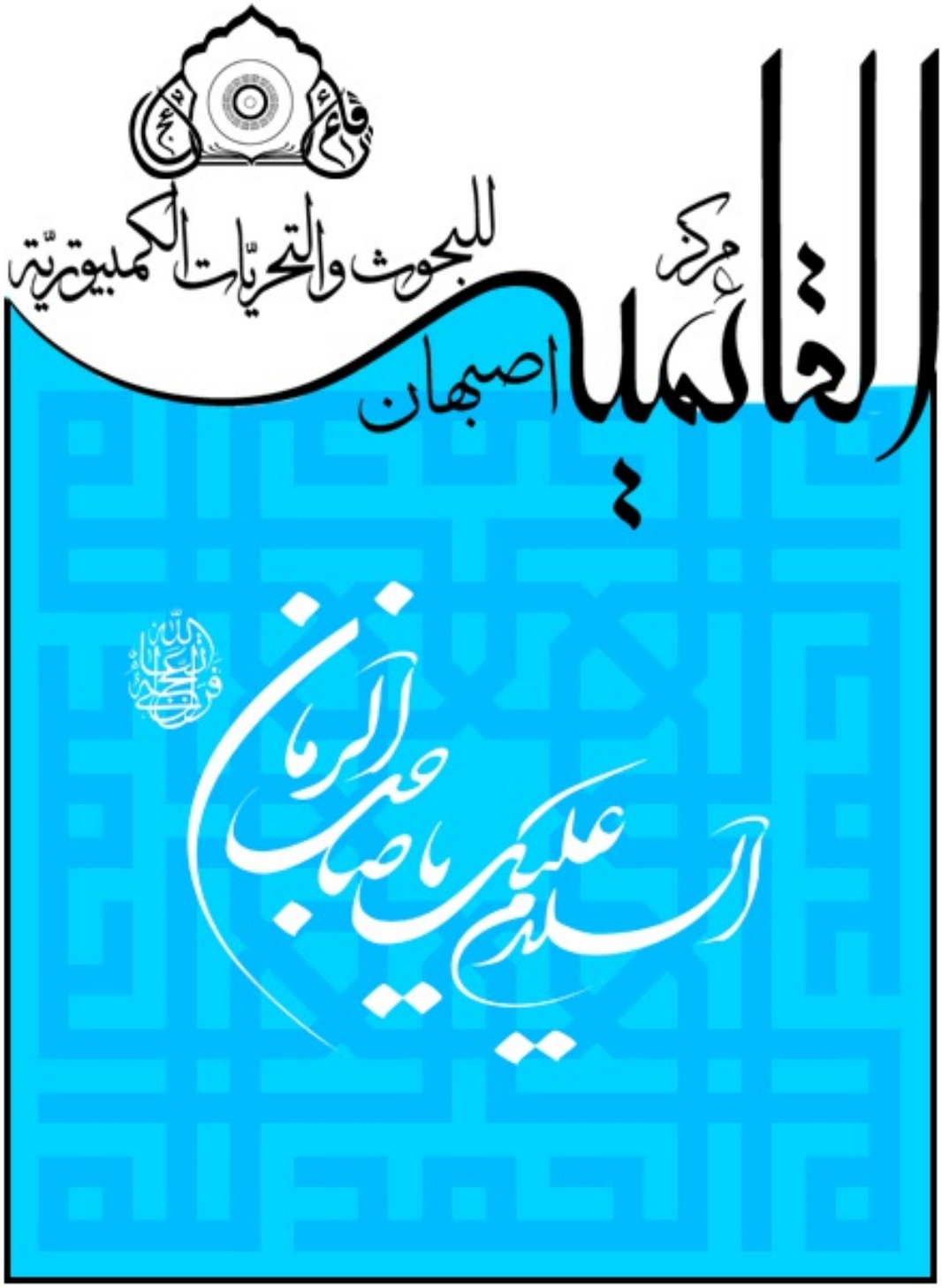

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

اللاعنف

منهج وسلوك

آية الله العظمى
السيد محمد الشيرازي
(قدس سره)

من معالم الحضارة في عصرنا

دار العلوم

بسم الله الرحمن الرحيم

اللاعنف منهج و سلوک

كاتب:

محمد حسینی شیرازی

نشرت فی الطباعة:

موسسة المجتبی

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

الفهرس ----- ۵
اللاعنف منهج وسلوک ----- ۸
اشارة ----- ۸
کلمة الناشر ----- ۸
العنف ----- ۹
العنف لغة ----- ۱۰
العنف والنفس الإنسانیة ----- ۱۰
العدوانیة وعلاجها ----- ۱۱
العلاج الإسلامی ----- ۱۱
العمل والتقدم ----- ۱۲
تقدم الغرب ----- ۱۲
العمل شعار المؤمن ----- ۱۳
العمل المصحوب باللاعنف ----- ۱۳
الغضب ----- ۱۴
نصائح الأطباء ----- ۱۵
منهج اللاعنف فی سیرة الرسول صلی الله علیه و اله وأهل بیته علیهم السلام ----- ۱۶
منهج أهل البیت علیهم السلام ----- ۱۸
هل تعرف الصلاة؟ ----- ۲۲
أی شیء تعبد؟ ----- ۲۲
الموعظة المهذبة ----- ۲۳
إننی أصلحت أمره ----- ۲۳
أنت احب خلق الله إلی ----- ۲۳
طب نفسا ----- ۲۴

أشهد أنک من أولاد الرسل ----- ۲۴
وعنک أغضی ----- ۲۴
ولا یستخفنک الذین لا یوقنون ----- ۲۴
اللاعنف عند العلماء ----- ۲۵
الاختلاف السلبی والإیجابی ----- ۲۵
أسباب الاختلاف ----- ۲۶
اللاعنف والمناظرة ----- ۲۷
ثمار اللاعنف ----- ۲۷
من هدی القرآن الحکیم ----- ۲۹
من هدی السنة المطهرة ----- ۲۹
الله رفیق یحب الرفق ----- ۲۹
الغضب أول العنف ----- ۳۰
أخذت بالیسیر ----- ۳۰
ثمار اللاعنف ----- ۳۱
نوعیة العمل المقبول عند الله ----- ۳۱
اللاعنف فی المعیشة ----- ۳۱
اللاعنف فی التبلیغ ----- ۳۱
اللاعنف السیاسی ----- ۳۳
لا للعنف ----- ۳۳
اللاعنف دائماً ----- ۳۳
اللاعنف من صفات المؤمن ----- ۳۴
اللاعنف مع الحیوان ----- ۳۴
أهمیة العمل ----- ۳۴
پی نوشتها ----- ۳۵

تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة ---------- ۴۰

اللاعنف منهج وسلوک

اشارة

اسم الکتاب: اللاعنف منهج وسلوک

المؤلف: حسینی شیرازی، محمد

تاریخ وفاة المؤلف: ۱۳۸۰ ش

اللغة: عربی

عدد المجلدات: ۱

الناشر: موسسه المجتبی

مکان الطبع: بیروت لبنان

تاریخ الطبع: ۱۴۲۳ ق

الطبعة: اول

بسم الله الرحمن الرحیم

ادْعُ إِلَی سَبِیلِ رَبِّکَ بِالْحِکْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ

وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِی هِیَ أَحْسَنُ

إِنَّ رَبَّکَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ

عَنْ سَبِیلِهِ

وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِینَ

صدق الله العلی العظیم

سورة النحل: ۱۲۵

کلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحیم

إن الظروف العصیبة التی تمر بالعالم...

والمشکلات الکبیرة التی تعیشها الأمة الإسلامیة..

والمعاناة السیاسیة والاجتماعیة التی نقاسیها بمضض...

وفوق ذلک کله الأزمات الروحیة والأخلاقیة التی یئن من وطأتها العالم أجمع...

والحاجة الماسة إلی نشر وبیان مفاهیم الإسلام ومبادئه الإنسانیة العمیقة التی تلازم الإنسان فی کل شؤونه وجزئیات حیاته وتتدخل مباشرة فی حل جمیع أزماته ومشکلاته فی الحریة والأمن والسلام وفی کل جوانب الحیاة..

والتعطش الشدید إلی إعادة الروح الإسلامیة الأصیلة إلی الحیاة، وبلورة الثقافة الدینیة الحیّة، وبث الوعی الفکری والسیاسی فی أبناء الإسلام کی یتمکنوا من رسم خریطة المستقبل المشرق بأهداب الجفون وذرف العیون ومسلات الأنامل..

کل ذلک دفع المؤسسة لأن تقوم بإعداد مجموعة من المحاضرات التوجیهیة القیمة التی ألقاها سماحة المرجع الدینی الأعلی آیة الله العظمی السید محمد الحسینی الشیرازی ? فی ظروف وأزمنة مختلفة، حول مختلف شؤون الحیاة الفردیة والاجتماعیة، وقد راجعها?

وأضاف عليها، فقمنا بطباعتها مساهمة منا فى نشر الوعى الإسلامى، وسدّاً لبعض الفراغ العقائدى والأخلاقى لأبناء المسلمين من أجل غدٍ أفضل ومستقبل مجيد..

وذلك انطلاقاً من الوحى الإلهى القائل:

?لِيَتَفَقَّهُوا فِى الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ().?

الـذى هو أصل عقلائى عام يرشدنا إلى وجوب التفقه فى الدين وانذار الأمة، ووجوب رجوع الجاهل إلى العالم فى معرفة أحكامه فى كل مواقفه وشؤونه..

كما هو تطبيق عملى وسلوكى للآية الكريمة:

?فَبَشِّرْ عِبَادِ ? الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الأَلْبَابِ().?

إن مؤلفات سماحة آية الله العظمى السيد محمد الحسينى الشيرازى (قدس سره الشريف) تتسم ب:

أولاً: التنوّع والشمولية لأهم أبعاد الإنسان والحياة لكونها إنعكاساً لشمولية الإسلام..

فقـد أفاض قلمه المبارك الكتب والموسوعات الضـخمة فى شتى علوم الإسـلام المختلفـة، آخـذاً من موسوعـة الفقه التى بلغت المائة والستين مجلداً، حيث تعد إلى اليوم أكبر موسوعة علمية استدلالية فقهية، ومروراً بعلوم الحديث والتفسير والكلام والأصول والسياسة والاقتصاد والاجتماع والحقوق وسائر العلوم الحديثة الأخرى.. وانتهاءً بالكتب المتوسطة والصغيرة التى تتناول مختلف المواضيع والتى تتجاوز بمجموعها ال(۱۲۹۰) مؤلفاً.

ثانياً: الأصالة حيث إنها تتمحور حول القرآن والسنة وتستلهم منهما الرؤى والأفكار.

ثالثاً: المعالجة الجذرية والعملية لمشاكل الأمة الإسلامية ومشاكل العالم المعاصر.

رابعاً: التحدث بلغة علمية رصينة فى كتاباته لذوى الاختصاص ك(الأصول) و(القانون) و(البيع) وغيرها، وبلغة واضحة يفهمها الجميع فى كتاباته الجماهيرية وبشواهد من مواقع الحياة.

هذا ونظراً لما نشعر به من مسؤولية كبيرة فى نشر مفاهيم الإسلام الأصيلة قمنا بطبع ونشر هذه السلسلة القيمة من المحاضرات الإسلامية لسـماحة المرجع ? التى راجعها وأضاف عليها وإلا فمجموع محاضـرته الإسـلامية قد تقارب التسـعة آلاف محاضرة ألقاها سماحته فى فترة زمنية قد تتجاوز الأربعة عقود من الزمن فى العراق والكويت وإيران..

نرجو من المولى العلى القدير أن يوفقنا لنشـر ما بقى منها، وإخراجه إلى النور، لنتمكن من إكمال سلسلة إسلامية كاملة مختصرة تنقل إلى الأمة وجهة نظر الإسلام تجاه مختلف القضايا الاجتماعية والسياسية الحيوية بأسلوب واضح وبسيط.. إنه سميع مجيب.

مؤسسة المجتبى للتحقيق والنشر

بيروت لبنان

ص.ب: ۵۹۵۱/۱۳ شوران

البريد الإلكترونى: almojtaba@alshirazi.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمـد لله رب العالمين، والصـلاة والسـلام على نبينا محمـد وآله الطيبين الطاهرين، واللعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين.

العنف

قال الإمام الباقر عليه السلام: «إن الله رفيق ويحب الرفق ويعطى على الرفق ما لا يعطى على العنف» ().

العنف لغة

العنف: أى الخرْق بالأمر و قلـة الرفق به، وهو ضد الرفق. عَنُفَ به وعليه يَعْنُفُ عُنْفاً وعنافة وأعْنفه وعنَّفه تعْنيفاً، وهو عنيفٌ إذا لم يكن رفيقاً فى أمره. واعْتنف الأمر: أخذه بعنف.

وهو الشدة والمشقّة، وكل ما فى الرفق من الخير ففى العنف من الشر مثله.

والعنيف: الذى لا يحسن الركوب و ليس له رفق بركوب الخيل، وقيل: الذى لا عهد له بركوب الخيل، والجمع عُنُفٌ؛ قال:

لم يركبوا الخيل إلا بعدما هرموا

فهم ثقالٌ على أكتافها عنف

وأعنف الشيء: أخذه بشدَّة. واعتنف الشيء: كرهه، واعْتنف الأرض: كرهها و اسْتوخمها. واعْتنفته الأرض نفسها: نبتْ عليها.

وقال أبو عبيد: اعْتنفْت الشيء كرهْته ووجدت له على مشقة وعنْفاً. واعْتنفْت الأمر اعْتنافاً: جهلته.

قال: واعتفْت الأمر اعْتنافاً أى أتيته ولم يكن لى به علم.

قال الباهلى: أكلت طعاماً فاعْتَنَفَتهُ أى: أنكرتهُ، قال الأزهرى: وذلك إذا لم يوافقه.

ويقال: طريق مُعْتنفٌ أى غير قاصدٍ. وقد اعْتنف اعْتنافاً إذا جار ولم يقْصِد، وأصله من اعتنفت الشيء إذا أخذته أو أتيته غير حاذق به ولا عالم، والتعنيف: التعيير واللوم().

العنف والنفس الإنسانية

كثيراً ما نسمع بمصطلح العنف، وتصادفنا فى حياتنا اليومية نماذج كثيرة من هذا القبيل، فنلاحظ أحياناً أناساً تثور ثائرتهم لأتفه الأسباب، ويقدمون على أعمال خطيرة فى حالة غضبهم يندمون عليها أشد الندم فيما بعد، وهذه الحالة حيرت عقول أغلب المحللين الاجتماعيين وعلماء النفس.

فالنفس الإنسانية فيها قوى خيره تجر الإنسان إلى عمل الخير والصلاح، وفيها أيضاً قوى عدوانية شريرة تحاول جر الإنسان إلى الأعمال الشريرة، والعنف من المصاديق الظاهرية لتغلب القوى الشريرة فى الإنسان على القوى الخيرة، وهو من المشاكل المهمة التى صادفت الإنسان فى سالف الزمان والى يومنا هذا؛ فكثير من الحروب المدمرة وجرائم القتل الفردية والجماعية، وانتشار الحقد والعداوة بين الناس، كان بسبب العنف أو كان العنف السبب الرئيسى فيها، فإن الحرب العالمية الأولى على سبيل المثال كانت لأسباب عديدة ولكن السبب المباشر على ما قالوا كان اغتيال ولى العهد النمساوى() فى سراييفو بيد أحد الوطنيين الصرب؛ وذلك بسبب النزعة القومية للصرب. فعزمت النمسا على ضرب النزعة القومية فى البلقان والقضاء عليها بإعلان الحرب على صربيا، وما لبثت أن تداخلت التحالفات واشتعلت الحروب فى جميع أنحاء أوروبا وامتدت إلى تركيا والشرق. وفاقت هذه الحرب كل ما سبقها من الحروب هولاً وتدميراً، فقد اشترك فيها نحو (۶۵ مليون) مجند وكان القتلى نحو (۹ مليون) من العسكريين ويقدر عدد الضحايا المدنيين بعشرة ملايين هذا عدا المشوهين والجرحى.

ومن ثمة كانت هذه الحرب أحد الأسباب الرئيسية التى أدت إلى الحرب العالمية الثانية التى اشترك فيها نحو (۹۲ مليون) مجند.

وقد اختلف فى عدد القتلى الذى قدر بحوالى (۴۹ مليون) قتيل().

هذا فى التاريخ الحديث أما فى التاريخ القديم فمن الأمثلة على ذلك هو ما يسمى بحرب داحس والغبراء التى جرت بين قبيلتى عبس وذبيان لخلاف وقع على سباق بين فرسين عرفت الحرب باسميهما (داحس والغبراء) واستمرت هذه الحرب ۴۰ سنة().

والحرب الأخرى حرب البسوس التى استمرت أربعين عاماً من سنة (۴۹۴ ۵۳۴م) بين بكر وتغلب، والبسوس بنت منقذ التميمية، زارت

أختها أم جساس ابن مرة، ومع البسوس جار لها من جرم يقال له: سعد بن شمس ومعه ناقة له، فرماها كليب وائل لما رآها فى مرعى قد حماه، فأقبلت الناقة إلى صاحبها وهى ترغو وضرعها يشخب لبنا ودما، فلما رأى ما بها انطلق إلى البسوس فأخبرها بالقصة، فقالت: واذلاه واغربتاه، وأنشأت تقول أبياتا تسميها العرب أبيات الفناء وهى:

لعمرى لو أصبحت فى دار منقذ

لما ضيم يعد وهو جار لأبياتى

ولكننى أصبحت فى دار غربة

متى يعد فيها الذئب يعد على شاتى

فيا سعد لا تغرر بنفسك وارتحل

فإنك فى قوم عن الجار أمواتى

ودونك أذوادى فخذها وآتنى

بها حلة لا يغدرون ببنياتى

فسمعها ابن أختها جساس فقال لها: أيتها الحرة اهدئى فوالله لأقتلن بلقحة جارك كليبا، ثم ركب فخرج إلى كليب فطعنه طعنة أثقلته فمات منها، ووقعت الحرب بين بكر وتغلب، فدامت أربعين سنة وجرت خطوب وصار (شؤم البسوس) مثلا ونسبت الحرب إليها وهى من أشهر حروب العرب().

العدوانية وعلاجها

لقد حاول أغلب المحللين الاجتماعيين وعلماء النفس وضع القواعد السلوكية والقوانين الاجتماعية لتنظيم أعمال الإنسان وإيجاد الضوابط المحكمة للسيطرة على عدوانية النفس الإنسانية أو على الأقل تحجيم آثارها، ولكنهم فشلوا فى علاج هذه الحالة العلاج الشافى والفعّال، وذلك لعدة أسباب منها:

أولاً: إن محاولاتهم العلاجية كانت جزئية ونظرتهم للنفس الإنسانية كانت ضيقة؛ ولهذا كانت أغلب محاولاتهم موضعية ووقتية؛ فقد ركزوا على جانب واحد من جوانب النفس الإنسانية وحاولوا ربط هذه الحالة به، فبعضهم نسب ذلك إلى الجن والشياطين وما إلى ذلك، أى: ربط حالة العدوانية التى تظهر على النفس الإنسانية بهذه الموضوعات.

ثانياً: البعض الآخر رد ذلك إلى نفس الإنسان، وقال: إن الإنسان مجبور على إظهار عدوانيته، لأن نفسه فيها جانب شرير وجانب خير، إلى غير ذلك من التفسيرات غير الصحيحة. وكل هذه الآراء والتبريرات غير صحيحة ولا تعالج عدوانية الإنسان، بل فى بعض الأحيان تزيد هذه الآراء من العدوانية؛ لأنه سوف يجد مبرراً لأفعاله العدوانية إما بنسبتها إلى قوى خارجية كالجن والشياطين أو نسبتها إلى نفسه، ولكن من جانب الاضطرار والإجبار.

العلاج الإسلامى

أما الإسلام فقد وضع البدائل، ودل الإنسان على العلاج الشافى لهذا المرض العضال، فأوجد له تعاليم وسنّ له القوانين التى إذا اتبعها بصورة موزونة وسليمة فانه بلا شك سوف يتغلب على هذه المشكلة وتهدأ نفسه ويرتاح ضميره أى يصبح هادئاً مطمئناً، وينصح لعلاج الغضب بالتفكر بالآيات والروايات الشريفة التى وردت فى ذم الغضب ومدح كظم الغيظ والعفو والحلم ويتفكر فى توقعه عفو الله عن ذنبه وكف غضبه عنه ومما روى حول الغضب ما جاء عن أبى جعفر عليه السلام وقد ذكر الغضب عنده فقال عليه السلام: «إن الرجل ليغضب فما يرضى أبداً حتى يدخل النار، فأيما رجل غضب على قوم وهو قائم فليجلس من فوره ذلك؛ فإنه سيذهب عنه رجز

الشيطان، وأيما رجل غضب على ذى رحم فليدن منه فليمسه، فإن الرحم إذا مست سكنت» ().

وقال بعضهم: «علاج الغضب أن تقول بلسانك: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم وهكذا أمر رسول الله صلى الله عليه و اله أن يقال عند الغيظ» ().

العمل والتقدم

ومن أسباب العنف الجهل، أما الإسلام فقد أكد على العلم فى آيات وروايات عديدة، كما أكد على العمل المقترن بالعلم واللاعنف أيضاً.

قال أمير المؤمنين الإمام على بن أبى طالب عليه السلام: «طلب المراتب والدرجات بغير عمل جهل» ().

وقال عليه السلام: «العلم مقرون بالعمل فمن علم عمل والعلم يهتف بالعمل فإن أجابه وإلا ارتحل عنه» ().

إنّ من الواضح والجلى أن سر تقدم الإنسان كفرد، وتقدم المجتمعات والشعوب بصورة عامة وازدهارها مرتبط بالعمل الجاد المتواصل الذى يقوم به الأفراد أو المجتمعات، ولم يحصل أن أمة من الأمم امتلكت ناصية العلم والتقدم والرقى مع تكاسل أفرادها وفتور هممهم، وعدم التفاتهم إلى مسؤوليتهم، وعندما ينتاب أبناء الأمة الفتور والكسل والتقاعس عن العمل يكون مصير أمتهم الجمود والتأخر والتخلف عن مسيرة الأمم المتقدمة، فقد قال أمير المؤمنين عليه السلام: «من رقى درجات الهمم عظمته الأمم» ().

وقال عليه السلام: «ما رفع إمرأ كهمته ولا وضعه كشهوته» ().

وقال عليه السلام: «ينبغى أن يكون التفاخر بعلى الهمم والوفاء بالذمم والمبالغة فى الكرم لا ببوالى الرمم ورذائل الشيم» ().

وقال (صلوات الله وسلامه عليه): «كن بعيد الهمم إذا طلبت، كريم الظفر إذا غلبت» ().

إذن، العمل صفة ملازمة للتقدم والرقى، قال تعالى فى كتابه الكريم?: كُلًّا نُمِدُّ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ(). ?فقد ذكر سبحانه انه تبارك وتعالى لا يمنع لطفه عن أحد، فهو كما يعطى المؤمن يعطى الفاسق، لكن الفرق فى السعادة هنا، فإن الفاسق لا يهنأ بالسعادة، كما أن الآخرة خاصة بالمؤمن فإن? كُلًّا ?من المؤمن والكافر? نُمِدُّ ?أى: نعطيهم من الدنيا? هَؤُلَاءِ ?الذين يريدون الآخرة? وهَؤُلَاءِ ?الذين يريدون العاجلة? مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ ?يا رسول الله، أى: نعمته وفضله? وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُوراً ?أى: ممنوعاً فإنه يشمل البر والفاجر().

فليست الملازمة محصورة بأمة من الأمم أو مذهب دون آخر، بل بقدر ما تعطى تأخذ، وبقدر ما تكرس الأمم حياتها للعمل فانها تتقدم، ولا شك فى صحة هذا الأمر ومصاديقه أشهر من أن تحصر بأمثلة.

تقدم الغرب

إن الملاحظ للتقدم التقنى والحضارى والعمرانى لدول الشرق والغرب من غير المسلمين، يجد أن التقدم الذى أحرزته هذه الدول فى بعض جوانب الحياة المادية تقنياً وما أشبه كان نتيجة طبيعية؛ لأنها سلكت بعض سبل التقدم وعملت بجد وتواصل، وسبقتنا فى هذه الميادين. نحن لدينا القرآن الحكيم، لدينا سيرة النبى الأعظم صلى الله عليه و اله وآل بيته عليهم السلام ولكن تخاذل البعض منا وفتورهم جعلنا نعيش فى الهامش فلم نستطع أن نساير ركب التقدم.

إن الله سبحانه وتعالى جعل الدنيا دنيا الأسباب والمسببات؛ إذ لكل معلول علة ولكل نتيجة سبب وطريق، فمن سلك الطريق وكان طريقه صحيحاً وصل إلى النتيجة المطلوبة، والعكس بالعكس. ومن الواضح أن طريق التقدم والتكامل فى هذه الحياة هو العمل الجاد، فمن التزم به تقدم حتى لو كان كافراً، ومن تخلى عنه تأخر حتى لو كان مؤمناً، يعنى ليس هناك تقدم بدون عمل سليم وجدِّى فقد قال سبحانه وتعالى?: كُلًّا نُمِدُّ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُوراً().?

نحن مسلمون، ويقيناً أننا على الحق فى المبدأ والعقيدة، وطريقنا طريق الحق والمبادئ الإسلامية السمحاء هى التى تضمن السعادة

والرفاه للإنسان، ومن كان طريق الحق مسلكه فإن الفلاح والنصر حليفه، فقد قال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «من عمل بالحق أفلح» ()، وقال عليه السلام: «العاقل يعتمد على عمله، الجاهل يعتمد على أمله» ()، وما هذه النتائج السيئة التى حصلنا عليها إلا نتيجة طبيعية لقلة عملنا وفتور همتنا، فقد قال أمير المؤمنين عليه السلام: «إن ماضى يومك منتقل وباقيه متهم فاغتنم وقتك بالعمل» ().

وقال عليه السلام: «بادروا أعمالكم وسابقوا آجالكم فإنكم مدينون بما أسلفتم ومجازون بما قدمتم ومطالبون بما خلفتم» ()، فنحن لم نعمل بالقدر الذى يفترض علينا أن نعمله ولذلك سبقتنا الأمم العاملة فى كثير من جوانب الحياة.

العمل شعار المؤمن

قال أمير المؤمنين الإمام على بن أبى طالب عليه السلام: «العمل شعار المؤمن» (). وفى كلام آخر له عليه السلام: «العمل رفيق الموقن» ().

نعم، لكى يلحق المسلمون بركب الأمم المتقدمة لابد لهم من العمل المتواصل الدؤوب وبقدر العمل ستكون النتائج، حيث يقول تعالى?: وَأَنْ لَيْسَ لِلإِنْسَانِ إِلاَ مَا سَعَى() ?فإن قوله سبحانه يعنى: ليس له من الجزاء إلا جزاء ما عمل دون غيره، فإنه لو لم يعمل شيئاً ما استحق شيئاً لا ثواباً ولا عقاباً().

وفى الآية التى تليها قال الحق تعالى?: وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى() ?فإنه يراه بنفسه أى جزاء العمل فى دار الدنيا جزاءً بالمدح أو بغير ذلك، فإن الدنيا قبل الآخرة دار المكافآت، ولا يجتنى الجانى من الشوك العنب كما فى المثل ().

فالنتيجة فى الدنيا هى الثمرة التى تجنيها الشعوب العاملة من رفعة وتقدم وعز وسيادة، فى الوقت الذى تبتلى فيه الشعوب الخاملة بالفقر والتأخر والشعور بالإحباط والتقصير.

يقول أمير المؤمنين الإمام على بن أبى طالب عليه السلام: «من قصر فى العمل ابتلى بالهم..» ().

أما فى الآخرة فالعمل ميزان الأعمال حيث يقول تعالى..?: أَنِّى لاَ أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى().?

وطبيعى أن الذى نقصده بالعمل هو العمل الصالح المثمر، الذى فيه خير الدنيا والآخرة الذى أمرنا به الله تعالى؛ إذ قال عزوجل?: وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ().?

فأعمالنا تقع تحت رقابته تعالى، كما أنها تعرض على رسول الله صلى الله عليه و اله والأئمة الأطهار عليهم السلام فهل من اللائق أن يكون عمل الإنسان يميل إلى العنف بمحضر الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله والأئمة الأطهار عليهم السلام؟

فقد قال أبو عبد الله عليه السلام: «ما لكم تسوؤن رسول الله صلى الله عليه و اله؟». فقال رجل: جعلت فداك وكيف نسوؤه؟

فقال: «أما تعلمون أن أعمالكم تعرض عليه، فإذا رأى فيها معصية الله ساءه ذلك، فلا تسوؤا رسول الله صلى الله عليه و اله وسروه» ().

وعن بريد العجلى قال: قلت لأبى جعفر عليه السلام?: اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ؟ ?فقال: «ما من مؤمن يموت ولا كافر فيوضع فى قبره حتى يعرض عمله على رسول الله صلى الله عليه و اله وعلى على عليه السلام وهلم جرا إلى آخر من فرض الله طاعته» ().

العمل المصحوب باللاعنف

قال الإمام الصادق عليه السلام: «كان فيما أوصى به رسول الله صلى الله عليه و اله علياً عليه السلام: يا على إلى قوله صلى الله عليه و اله ثلاث من لم تكن فيه لم يقم له عمل: ورع يحجزه عن معاصى الله عزوجل، وخلق يدارى به الناس، وحلم يرد به جهل الجاهل» ().

إنّ الإنسان الذى يتولى عملاً- من الأعمال أو مسؤولية من المسؤوليات، غالباً ما يواجه ببعض العقبات والصعوبات والمعوقات التى تعترض سير عمله، وقد تكون هذه العقبات مادية أو معنوية. وتختلف ردود أفعال الناس تجاه هذه العقبات من شخص لآخر تبعاً

لدرجة الوعى والإيمان الذى يمتلكه الفرد، وتبعاً لتكامل شخصية العامل من ناحية الخبرة والنضوج والهمة فقد قال أمير المؤمنين الإمام على بن أبى طالب عليه السلام: «قدر الرجل على قدر همته، وصدقه على قدر مروته، وشجاعته على قدر أنفته، وعفته على قدر غيرته» ().

فقد ينهزم شخص أمام أبسط العقبات؛ لأنه لا يعتقد بامكانية تجاوزها، وقد يصمد آخر أمام أعتى وأشد الصعوبات.

إذن، فالذى يترتب علينا هو أن نهيئ أنفسنا ونعدها إعداداً يمكننا من مجابهة الصعوبات التى تعترض طريق عملنا؛ لنواصل العمل بكل جد ومثابرة.

أما كيف يمكن تجاوز الصعوبات حتى يستمر العمل ويعطى نتائجه؟ فان أهم ما يتطلبه العمل الصحيح الذى يعطى ثماره ويرضاه الله سبحانه وتعالى، هو أن يكون مصحوباً باللاعنف وممتزجاً بالتقوى والورع والأخلاق، روى عن الإمام الباقر عليه السلام قال: «دخل يهودى على رسول الله صلى الله عليه و اله وعائشة عنده، فقال: السام عليكم، فقال رسول الله صلى الله عليه و اله: عليك، ثم دخل آخر، فقال مثل ذلك، فرد عليه كما رد على صاحبه، ثم دخل آخر فقال مثل ذلك، فرد رسول الله صلى الله عليه و اله كما رد على صاحبه، فغضبت عائشة فقالت: عليكم السام، والغضب واللعنة، يا معشر اليهود، يا إخوة القردة والخنازير.

فقال لها رسول صلى الله عليه و اله: يا عائشة، إن الفحش لو كان ممثلا لكان مثال سوء، إن الرفق لم يوضع على شيء قط إلا زانه، ولم يرفع عنه قط إلا شانه » ()....

وقال رسول اللَّه صلى الله عليه و اله: «ما وضع الرفق على شيء إلا زانه، ولا وضع الخرق على شيء إلا شانه، فمن أعطى الرفق أعطى خير الدنيا والآخرة، ومن حُرِمه حرم خير الدنيا والآخرة» ().

لذا يجب أن يخلو عملنا من العنف ويمتاز بالتفاهم والخلق الرفيع واحترام الرأى الآخر، ومتى ما اقترنت هذه الصفات مع عمل أى فرد أو جماعة أو أمة فإنها سترتقى به سلم التقدم والسيادة، فعن أمير المؤمنين على عليه السلام قال: «إن يهوديا يقال له: حويحر كان له على رسول الله صلى الله عليه و اله دنانير فتقاضى النبى صلى الله عليه و اله فقال له: يا يهودى، ما عندى ما أعطيك، فقال: إنى لا أفارقك يا محمد صلى الله عليه و اله حتى تعطينى، فقال: إذاً أجلس معك، فجلس معه فصلى رسول الله صلى الله عليه و اله فى ذلك الموضع الظهر والعصر والمغرب والعشاء الآخرة والغداة،

وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه و اله يتهددونه ويتوعدونه، ففطن رسول الله صلى الله عليه و اله فقال: ما الذى تصنعون به؟ فقالوا: يا رسول الله صلى الله عليه و اله يهودى يحبسك؟! فقال: نهى تبارك وتعالى أن أظلم معاهدا ولا غيره.

فلما ترحل النهار قال اليهودى: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، وشطر مالى فى سبيل الله. أما والله ما فعلت بك الذى فعلت إلا لأنظر إلى نعتك فى التوراة، فإنى قرأت فى التوراة محمد بن عبد الله، مولده بمكة، ومهاجره بطيبة، وملكه بالشام، وليس بفظ ولا غليظ ولا سحاف() فى الأسواق، ولا مرس بالفحش، ولا قول الخطأ. أشهد أن لا إله إلا الله، وأنك رسول الله، وهذا مالى فاحكم فيه بما أراك الله تعالى. وكان اليهودى كثير المال» ().

الغضب

الغضب لغة: نقيض الرضا وهو من مصاديق العنف().

وقد ورد النهى عنه فى الروايات الشريفة قال النبى الأعظم صلى الله عليه و اله: «أركان الكفر أربعة: الرغبة والرهبة والسّخط والغضب» ().

وقال الإمام الباقر عليه السلام: «إن الله خلق الجنة قبل أن يخلق النار إلى أن قال: وخلق الرحمة قبل أن يخلق الغضب وخلق الخير قبل أن يخلق الشر..» ().

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال: «قال الحواريون لعيسى ابن مريم عليه السلام: يا معلم الخير، علمنا أى الأشياء أشد؟

فقال: أشد الأشياء غضب الله عزوجل. قالوا: فبم يتقى غضب الله؟

قال: بأن لا تغضبوا. قالوا: وما بدء الغضب؟

قال: الكبر والتجبر ومحقرة الناس» ().

نعم، إذا لم يتمالك الإنسان غضبه وتركه يسيطر عليه فعند ذلك تكون أفعاله قريبة إلى الخطأ بنسبة كبيرة، وربما يتحول إلى وحش كاسر يهدم حياته ويضر بحياة الآخرين، فقد قال الإمام الصادق عليه السلام: «الغضب ممحقة لقلب الحكيم وقال من لم يملك غضبه لم يملك عقله» ().

والشواهد الخارجية كثيرة على ذلك، فتلاحظ الإنسان الغضوب يقدم على أعمال غير عقلائية، مثلاً يكسر زجاج البيت أو التحف النادرة فيحطم كل ما يصادفه فى حالة غضبه، ولكن عندما يهدأ يندم على كل عمل قام به فى حالة غضبه، وهو دليل على أن تصرفاته لا تكون عن تعقل وإدراك، وإنما تصرف قريب من تصرفات الإنسان المريض (المجنون)، وقد ورد فى الحديث الشريف عن أمير المؤمنين عليه السلام: «الحدة ضرب من الجنون؛ لأن صاحبها يندم، فإن لم يندم فجنونه مستحكم» ().

وقد وصف الغضب بأنه مهما اشتدت نار الغضب وقوى اضطرامها أعمى صاحبه وأصمه عن كل موعظة، فالموعظة لا تؤثر عليه بل تزيده غيظاً؛ لأن نور العقل ينمحى بدخان الغضب الذى ينبعث من غليان دم القلب إلى الدماغ، فصار دماغه ككهف أضرمت فيه نار فاسودَّ جوانبه وامتلأ بالدخان، وكان فيه سراج ضعيف فانطفأ وانمحى نوره، فلا يثبت فيه قدم ولا يسمع فيه كلام ولا ترى فيه صورة ولا يقدر على إطفائه لا من داخل ولا من خارج، فيحرق جميع ما يقبل الاحتراق، فكذلك يفعل الغضب بالقلب والدماغ، وربما يقوى نار الغضب فتغنى الرطوبة التى بها حياة القلب فيموت صاحبه غيظاً. ومن آثار هذا الغضب فى الظاهر تغير اللون وشدة الرعدة فى الأطراف، وخروج الأفعال عن الترتيب والنظام، واضطراب الحركة والكلام حتى يظهر الزبد على الأشداق وتحمرّ الأحداق، فلو رأى الغضبان فى حال غضبه قبح صورته لسكن غضبه؛ حياءً من قبح صورته واستحالة خلقته، وقبح باطنه أعظم من قبح ظاهره؛ لأن القبح منه انتشر إلى الظاهر، فأما أثره فى اللسان فانطلاقه بالشتم والفحش وقبح الكلام، الذى يستحيى منه ذووا العقول ويستحى منه قائله عند فتور الغضب()، لذا قال رسول الله صلى الله عليه و اله عندما رأى قوماً يدحرجون حجراً: «أشدكم من ملك نفسه عند الغضب، وأحملكم من عفا بعد المقدرة» ().

نصائح الأطباء

إن أغلب الأطباء وعلماء الاجتماع ينصحون الإنسان أن لا يقدم فى حالة غضبه على تناول الطعام أو الشراب أو أى عمل ذى أهمية؛ لأن نتائج هذه الأعمال سوف تكون سلبية، فقد ذكرت الأبحاث الحديثة حول موضوع الغضب: إن الغضب كصورة من صور الانفعال النفسى يؤثر على قلب الشخص الذى يغضب تأثير العدو أو الجرى على القلب، وانفعال الغضب يزيد من عدد مرات انقباضه فى الدقيقة الواحدة فيضاعف بذلك كمية الدماء التى يدفعها القلب، أو التى تخرج منه إلى الأوعية الدموية مع كل واحدة من هذه الانقباضات أو النبضات، وهذا بالتالى يجهد القلب؛ لأنه يقسره على زيادة عمله عن معدلات العمل الذى يفترض أن يؤديه بصفة عادية أو ظروف معينة. وقد لوحظ أن الإنسان الذى اعتاد على الغضب يصاب بارتفاع ضغط الدم ويزيد عن معدله الطبيعى، كما أن شرايينه تتصلب جدرانها وتفقد مرونتها وقدرتها على الاتساع لكى تستطيع أن تمرر تلك الكمية من الدماء الزائدة التى يضخها القلب المنفعل؛ لهذا يرتفع الضغط عند الغضب.

كما ذكر أن الغضب المكبوت له مساوئ لا تقل عن الغضب الصريح فقد تصل الحالة إلى الإصابة بمرض السرطان، كما الغضب الصريح قد يؤدى إلى الإصابة بأزمات قلبية قاتلة.

فمادامت نتائج الغضب سلبية إلى هذا الحد وأكثر من ذلك فلندع الغضب ونكون هادئين فى جميع تصرفاتنا مع أنفسنا ومع الآخرين حتى نحصل على نتائج إيجابية مرضية لله عزوجل ورسوله صلى الله عليه و اله ولأنفسنا.

منهج اللاعنف فى سيرة الرسول صلى الله عليه و اله وأهل بيته عليهم السلام

إنَّ المتتبع لسيرة النبى المصطفى صلى الله عليه و اله وآل بيته الأطهار عليهم السلام يلاحظ بكل وضوح أن منهجهم بعيد كل البعد عن العنف والعصبية، ففى كل الجوانب تجدهم عليهم السلام ميّالين إلى السلم والتفاهم، فلم يدون لنا التاريخ نموذجاً واحداً على عمل عنيف قاموا به، بل على العكس فإن جميع أعمالهم كانت مفعمة بالحب والخير والصلاح والاصلاح. فالرسول الأعظم صلى الله عليه و اله رغم الآلام والخطوب التى حفت بحياته نجده باسم الثغر يعامل صديقه وعدوه بصدر رحب ملؤه الحب والحنان، وبهذا الأسلوب استطاع رسول الله صلى الله عليه و اله أن يستميل قلوب الناس إليه وإلى دعوته حتى أعدائه، وبهذه الطريقة اكتسح الظلام الذى كان يعم المعمورة فحرر الفكر من الأوهام الجاهلية وكشف الواقع المشرق للحياة بأسلوبه الهادى الرقيق ولم يستخدم العنف فى دعوته، قال تعالى?: وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ().?

وقال تعالى?: وإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ()، ?قوله تعالى?: وإِنَّكَ ?لى يا رسول الله? لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ ?إذ تحتمل المشاق والمتاعب فى التبليغ بكل رحابة صدر، وقد أوذى صلى الله عليه و اله حتى قال: «ما أوذى نبى مثلما أوذيت» ()، فهو صلى الله عليه و اله القائل: «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق» ()، وكذلك روى عن أبى عبد الله عليه السلام قوله لبحر السقَّاء: «يا بحر، حسن الخلق يسر ثم قال ألا أخبرك بحديث ما هو فى يدى أحد من أهل المدينة؟»

قلت: بلى.

قال: «بينا رسول الله صلى الله عليه و اله ذات يوم جالس فى المسجد، إذ جاءت جارية لبعض الأنصار وهو قائم، فأخذت بطرف ثوبه، فقام لها النبى صلى الله عليه و اله فلم تقل شيئاً، ولم يقل النبى صلى الله عليه و اله شيئاً، حتى فعلت ذلك ثلاث مرات، فقام لها النبى صلى الله عليه و اله فى الرابعة وهى خلفه فأخذت هُدبةً من ثوبه ثم رجعت، فقال لها الناس: فعل الله بك وفعل، حبست رسول الله صلى الله عليه و اله ثلاث مرات لا تقولين له شيئاً، ولا هو يقول لك شيئاً، ما كانت حاجتك إليه؟

قالت: إن لنا مريضاً فأرسلنى أهلى لآخذ من هدبة من ثوبه ليستشفى بها، فلما أردت أخذها رآنى فقام فاستحييت منه أن آخذها وهو يرانى، وأكره أن أستأمره فى أخذها فأخذتها» ().

والنماذج على سيرة النبى المصطفى صلى الله عليه و اله فى هذا المجال أكثر من أن تحصى، فمعاملته مع الأعرابى الذى جرّ برده وأثّر ذلك فى رقبته الشريفة مشهورة ومتواترة، فقد روى أنس بن مالك قال: إنّ النبى صلى الله عليه و اله أدركه أعرابى فأخذ بردائه فجبذه جبذة شديدة حتى نظرت إلى صفحة عنق رسول الله صلى الله عليه و اله وقد أثرت بها حاشية الرداء من شدة جبذته، ثم قال له: يا محمد، مر لى من مال الله الذى عندك.

فالتفت إليه رسول الله صلى الله عليه و اله فضحك وأمر له بعطاء().

فهو صلى الله عليه و اله الذى قيل فيه: كان رسول الله حييا لا يسأل شيئا إلا أعطاه، فهو صلى الله عليه و اله: أشد حياء من العذراء فى خدرها().

وكذلك معاملة اللين والرفق التى استخدمها صلى الله عليه و اله مع قومه الذين شردوه وكذبوه، فهذا أبو سفيان وزوجته هند وهما من أعداء الرسول الأكرم صلى الله عليه و اله وغيرهما من أمثال وحشى الذى غدر بعم النبى صلى الله عليه و اله حمزة عليه السلام وقتله ومثَّل بجسده الشريف ماذا كان رد

النبى صلى الله عليه و اله عليهم؟

ذهب الأكثر من أرباب التفسير فى قوله تعالى?: إِنَّ اللهَ لاَ يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ() ?أن هذه الآية نزلت فى المشركين وحشى وأصحابه، وذلك أنه لما قتل حمزة وكان قد جُعل له على قتله أن يعتق، فلم يوف له بذلك، فلما قدم مكة ندم على صنيعه هو وأصحابه، فكتبوا إلى رسول الله صلى الله عليه و اله: أنا قد ندمنا على الذى صنعناه، وليس يمنعنا عن الإسلام إلا أنا سمعناك تقول وأنت بمكة?: وَالَّذِينَ لاَ يَدْعُونَ مَعَ اللهِ إِلَهاً آخَرَ وَلاَ يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِى حَرَّمَ اللهُ إِلاَ بِالْحَقِّ وَلاَ يَزْنُونَ()، ?الآيتان، وقد دعونا مع الله الها آخر، وقتلنا النفس التى حرم الله، وزنينا، فلولا هذه لاتبعناك، فنزلت الآية?: إِلاَ مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً()? الآية، فبعث بها رسول الله صلى الله عليه و اله إلى وحشى وأصحابه.

فلما قرؤوها كتبوا إليه: إن هذا شرط شديد نخاف أن لا نعمل صالحا، فلا نكون من أهل هذه الآية، فنزل?: إِنَّ اللهَ لاَ يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ() ?فبعث بها إليهم فقرؤوها.

فبعثوا إليه: إنا نخاف أن لا نكون من أهل مشيئته، فنزل?: يَا عِبَادِىَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لاَ تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللهِ إِنَّ اللهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً() ?فبعث بها إليهم، فلما قرؤوها، دخل هو وأصحابه فى الإسلام، ورجعوا إلى رسول الله صلى الله عليه و اله، فقبل منهم.

ثم قال لوحشى: «أخبرنى كيف قتلت حمزة؟» فلما أخبره قال: «ويحك، غيب وجهك عنى»، فلحق وحشى بعد ذلك بالشام، وكان بها إلى أن مات.

وفى خبر آخر أنه صلى الله عليه و اله سأله: «أنك لما أخرجت قلب حمزة ما رأيت فيه؟» قال وحشى: رأيت فيه خرقا ورصعا، فقال: «نعم مات له ابن وبنت، فالابن خرق القلب، والابنة رصعته» ثم قال له: «غيب وجهك عنى».

فقال الوحشى: نبى وحقود؟!

فقال: «لست بحقود، ولكنى إذا رأيتك تجدد على حزنى بحمزة» فذهب إلى الشام().

ولم يعاقبه النبى صلى الله عليه و اله على تجاسره هذا.

وروى عن أبى عبد الله عليه السلام قال: «لما كان فتح مكة قال رسول الله صلى الله عليه و اله: عند من المفتاح؟.

قالوا: عند أم شيبة، فدعا شيبة فقال: اذهب إلى أمك فقل لها ترسل بالمفتاح.

فقالت: قل له: قتلت مقاتلنا وتريد أن تأخذ منا مكرمتنا؟

إلى أن قال فوضعته فى يد الغلام فأخذه ودعا لأحد المسلمين فقال له: هذا تأويل رؤياى من قبل.

ثم قام صلى الله عليه و اله ففتحه، وستره فمن يومئذ يستر، ثم دعا الغلام فبسط رداءه فجعل فيه المفتاح و قال: رده إلى أمك.

قال: ودخل صناديد قريش الكعبة وهم يظنون أن السيف لا يرفع عنهم فأتى رسول الله صلى الله عليه و اله البيت وأخذ بعضادتى الباب ثم قال:

لا إله إلا الله أنجز وعده، ونصر عبده، وغلب الأحزاب وحده، ثم قال: ما تظنون وما أنتم قائلون؟

فقال سهيل بن عمرو: نقول خيرا ونظن خيرا، أخ كريم وابن عم.

قال: فإنى أقول لكم كما قال أخى يوسف?: لاَ تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ() ?ألا إن كل دم ومال ومأثرة كان فى الجاهلية فإنه موضوع تحت قدمى، إلا سدانة الكعبة وسقاية الحاج فإنهما مردودتان إلى أهليهما. ألا إنّ مكة محرمة بتحريم الله لم تحل لأحد كان قبلى ولم تحل لى إلا ساعة من نهار، فهى محرمة إلى أن تقوم الساعة لا يختلى خلاها ولا يقطع شجرها ولا ينفر صيدها ولا تحل لقطتها إلا لمنشد، ثم قال: ألا لبئس جيران النبى كنتم، لقد كذبتم وطردتم وأخرجتم وفللتم ثم ما رضيتم حتى جئتمونى فى بلادى تقاتلونى، فاذهبوا فأنتم الطلقاء.

فخرج القوم كأنما أنشروا من القبور ودخلوا فى الإسلام.

وقال: ودخل رسول الله صلى الله عليه و اله مكة بغير إحرام وعليهم السلاح، ودخل البيت لم يدخله فى حج ولا عمرة ودخل وقت

الظهر، فأمر بلالا فصعد على الكعبة وأذن، فقال عكرمة: والله إن كنت لأكره أن أسمع صوت ابن رياح ينهق على الكعبة، وقال خالد بن أسيد: الحمد لله الذى أكرم أبا عتاب من هذا اليوم أن يرى ابن رياح قائما على الكعبة. قال سهيل: هى كعبة الله وهو يرى ولو شاء لغير قال وكان أقصدهم. وقال أبو سفيان: أما أنا فلا أقول شيئا والله لو نطقت لظننت أن هذه الجدر تخبر به محمدا.

وبعث صلى الله عليه و اله إليهم فأخبرهم بما قالوا، فقال عتاب: قد والله قلنا يا رسول الله ذلك فنستغفر الله ونتوب إليه، فأسلم وحسن إسلامه وولاه رسول الله صلى الله عليه و اله مكة» ().

نعم، مع كل هذه الأعمال التى عملها هؤلاء، عفى عنهم الرسول الأكرم صلى الله عليه و اله عندما ظفر بهم فى فتح مكة.

فهذه النماذج من الأعمال التى قام بها رسول الإنسانية صلى الله عليه و اله تجاه أعدائه هى دروس وعبر أراد منها صلى الله عليه و اله تعليم الناس المنهج الحق وسلوك طريق اللاعنف.

منهج أهل البيت عليهم السلام

إن منهج اللاعنف والرفق هو المنهج والسلوك الذى سار عليه آل البيت عليهم السلام، فكل إمام من أئمة الهدى له سفر خالد فى مجال اللين والهداية. فالإمام أمير المؤمنين عليه السلام يقول فى كتابه لمالك الأشتر عندما ولاه مصر: «بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما أمر به عبد الله على أمير المؤمنين مالك بن الحارث الأشتر فى عهده إليه حين ولاه مصر جباية خراجها وجهاد عدوها واستصلاح أهلها وعمارة بلادها.

أمره بتقوى الله وإيثار طاعته واتباع ما أمر به فى كتابه من فرائضه وسننه التى لا يسعد أحد إلا باتباعها و لا يشقى إلا مع جحودها وإضاعتها».

ثم قال عليه السلام: «ثم اعلم يا مالك، أنى قد وجهتك إلى بلاد قد جرت عليها دول قبلك من عدل وجور، وأن الناس ينظرون من أمورك فى مثل ما كنت تنظر فيه من أمور الولاة قبلك، ويقولون فيك ما كنت تقول فيهم، وإنما يستدل على الصالحين بما يجرى الله لهم على ألسن عباده، فليكن أحب الذخائر إليك ذخيرة العمل الصالح، فاملك هواك وشح بنفسك عما لا يحل لك، فإن الشح بالنفس الإنصاف منها فيما أحبت أو كرهت، وأشعر قلبك الرحمة للرعية والمحبة لهم واللطف بهم، ولا تكونن عليهم سبعاً ضارياً تغتنم أكلهم، فإنهم صنفان: إما أخ لك فى الدين، وإما نظير لك فى الخلق، يفرط منهم الزلل وتعرض لهم العلل ويؤتى على أيديهم فى العمد والخطأ، فأعطهم من عفوك وصفحك مثل الذى تحب وترضى أن يعطيك الله من عفوه وصفحه، فإنك فوقهم ووالى الأمر عليك فوقك والله فوق من ولاك وقد استكفاك أمرهم وابتلاك بهم».

ثم قال عليه السلام: «ولا تندمن على عفو، ولا تبجحن بعقوبة، ولا تسرعن إلى بادرة وجدت منها مندوحة، ولا تقولن إنى مؤمر آمر فأطاع؛ فإن ذلك إدغال فى القلب ومنهكة للدين وتقرب من الغير، وإذا أحدث لك ما أنت فيه من سلطانك أبهة أو مخيلة فانظر إلى عظم ملك الله فوقك وقدرته منك على ما لا تقدر عليه من نفسك، فإن ذلك يطامن إليك من طماحك ويكف عنك من غربك ويفىء إليك بما عزب عنك من عقلك.

إياك ومساماة الله فى عظمته، والتشبه به فى جبروته، فإن الله يذل كل جبار ويهين كل مختال، أنصف الله وأنصف الناس من نفسك ومن خاصة أهلك ومن لك فيه هوى من رعيتك، فإنك إلا تفعل تظلم، ومن ظلم عباد الله كان الله خصمه دون عباده، ومن خاصمه الله أدحض حجته، وكان لله حرباً حتى ينزع أو يتوب، وليس شىء أدعى إلى تغيير نعمة الله وتعجيل نقمته من إقامة على ظلم، فإن الله سميع دعوة المضطهدين وهو للظالمين بالمرصاد، وليكن أحب الأمور إليك أوسطها فى الحق، وأعمها فى العدل وأجمعها لرضى الرعية».

ثم قال عليه السلام: «وليكن أبعد رعيتك منك وأشنأهم عندك أطلبهم لمعايب الناس، فإن فى الناس عيوباً الوالى أحق من سترها،

فلا تكشفن عما غاب عنك منها، فإنما عليك تطهير ما ظهر لك، والله يحكم على ما غاب عنك، فاستر العورة ما استطعت يستر الله منك ما تحب ستره من رعيتك، أطلق عن الناس عقدة كل حقد، واقطع عنك سبب كل وتر، وتغاب عن كل ما لا يضح لك».

ثم قال عليه السلام: «والصق بأهل الورع والصدق، ثم رُضهم على ألا يطروك، ولا يبجحوك بباطل لم تفعله، فإن كثرة الإطراء تحدث الزهو وتدنى من العزة، ولا يكونن المحسن والمسيء عندك بمنزلة سواء؛ فإن فى ذلك تزهيداً لأهل الإحسان فى الإحسان، وتدريباً لأهل الإساءة على الإساءة، وألزم كلا منهم ما ألزم نفسه.

واعلم أنه ليس شيء بأدعى إلى حسن ظن راع برعيته من إحسانه إليهم وتخفيفه المئونات عليهم و ترك استكراهه إياهم على ما ليس له قبلهم، فليكن منك فى ذلك أمر يجتمع لك به حسن الظن برعيتك، فإن حسن الظن يقطع عنك نصبا طويلا، وإن أحق من حسن ظنك به لمن حسن بلاؤك عنده، وإن أحق من ساء ظنك به لمن ساء بلاؤك عنده».

ثم قال عليه السلام: «واعلم أن الرعية طبقات، لا يصلح بعضها إلا ببعض، ولا غنى ببعضها عن بعض، فمنها جنود الله، ومنها كتاب العامة والخاصة، ومنها قضاة العدل، ومنها عمال الإنصاف والرفق، ومنها أهل الجزية والخراج من أهل الذمة ومسلمة الناس، ومنها التجار وأهل الصناعات، ومنها الطبقة السفلى من ذوى الحاجة والمسكنة، وكل قد سمى الله له سهمه ووضع على حده، فريضةً فى كتابه، أو سنة نبيه صلى الله عليه و اله عهداً منه عندنا محفوظاً.

فالجنود بإذن الله حصون الرعية، وزين الولاة، وعز الدين وسبل الأمن، وليس تقوم الرعية إلا بهم، ثم لا قوام للجنود إلا بما يخرج الله لهم من الخراج، الذى يقوون به على جهاد عدوهم، ويعتمدون عليه فيما يصلحهم، ويكون من وراء حاجتهم، ثم لا قوام لهذين الصنفين إلا بالصنف الثالث من القضاة والعمال و الكتاب، لما يحكمون من المعاقد و يجمعون من المنافع ويؤتمنون عليه من خواص الأمور وعوامها، ولا قوام لهم جميعاً إلا بالتجار وذوى الصناعات، فيما يجتمعون عليه من مرافقهم، ويقيمونه من أسواقهم، ويكفونهم من الترفق بأيديهم ما لا يبلغه رفق غيرهم. ثم الطبقة السفلى من أهل الحاجة والمسكنة الذين يحق رفدهم ومعونتهم، وفى الله لكل سعة، ولكل على الوالى حق بقدر ما يصلحه، وليس يخرج الوالى من حقيقة ما ألزمه الله من ذلك إلا بالاهتمام والاستعانة بالله وتوطين نفسه على لزوم الحق والصبر عليه فيما خف عليه أو ثقل.

فول من جنودك أنصحهم فى نفسك لله ولرسوله ولإمامك، وأنقاهم جيباً وأفضلهم حلماً، ممن يبطئ عن الغضب، ويستريح إلى العذر، ويرأف بالضعفاء، وينبو على الأقوياء، وممن لا يثيره العنف، ولا يقعد به الضعف.

ثم الصق بذوى المروءات والأحساب، وأهل البيوتات الصالحة، والسوابق الحسنة. ثم أهل النجدة والشجاعة والسخاء والسماحة؛ فإنهم جماع من الكرم، وشعب من العرف، ثم تفقد من أمورهم ما يتفقد الوالدان من ولدهما، ولا يتفاقمن فى نفسك شيء قويتهم به، ولا تحقرن لطفاً تعاهدتهم به وإن قل، فإنه داعية لهم إلى بذل النصيحة لك وحسن الظن بك. ولا تدع تفقد لطيف أمورهم اتكالا على جسيمها، فإن لليسير من لطفك موضعاً ينتفعون به، وللجسيم موقعاً لا يستغنون عنه. وليكن آثر رءوس جندك عندك من واساهم فى معونته، وأفضل عليهم من جدته بما يسعهم ويسع من وراءهم من خلوف أهليهم، حتى يكون همهم هماً واحداً فى جهاد العدو، فإن عطفك عليهم يعطف قلوبهم عليك.

وإن أفضل قرة عين الولاة استقامة العدل فى البلاد، وظهور مودة الرعية، وإنه لا تظهر مودتهم إلا بسلامة صدورهم ولا تصح نصيحتهم إلا بحيطتهم على ولاة الأمور، وقلة استثقال دولهم وترك استبطاء انقطاع مدتهم، فافسح فى آمالهم، وواصل فى حسن الثناء عليهم، وتعديد ما أبلى ذوو البلاء منهم؛ فإن كثرة الذكر لحسن أفعالهم تهز الشجاع وتحرض الناكل إن شاء الله».

ثم قال عليه السلام: «ثم اختر للحكم بين الناس أفضل رعيتك فى نفسك، ممن لا تضيق به الأمور، ولا تمحكه الخصوم، ولا يتمادى فى الزلة، ولا يحصر من الفيء إلى الحق إذا عرفه، ولا تشرف نفسه على طمع، ولا يكتفى بأدنى فهم دون أقصاه، وأوقفهم فى الشبهات، وآخذهم بالحجج، وأقلهم تبرماً بمراجعة الخصم، وأصبرهم على تكشف الأمور، وأصرمهم عند اتضاح الحكم، ممن لا

يزدهيه إطراء، ولا يستميله إغراء، وأولئك قليل. ثم أكثر تعاهد قضائه، وافسح له فى البذل ما يزيل علته وتقل معه حاجته إلى الناس، وأعطه من المنزلة لديك ما لا يطمع فيه غيره من خاصتك؛ ليأمن بذلك اغتيال الرجال له عندك، فانظر فى ذلك نظراً بليغاً، فإن هذا الدين قد كان أسيراً فى أيدى الأشرار يعمل فيه بالهوى، وتطلب به الدنيا.

ثم انظر فى أمور عمالك، فاستعملهم اختباراً، ولا تولهم محاباة وأثرة، فإنهما جماع من شعب الجور والخيانة، وتوخ منهم أهل التجربة والحياء من أهل البيوتات الصالحة والقدم فى الإسلام المتقدمة؛ فإنهم أكرم أخلاقاً وأصح أعراضاً، وأقل فى المطامع إشراقاً، وأبلغ فى عواقب الأمور نظراً».

ثم قال عليه السلام: «وتفقد أمر الخراج بما يصلح أهله فإن فى صلاحه وصلاحهم صلاحاً لمن سواهم، ولا صلاح لمن سواهم إلا بهم؛ لأن الناس كلهم عيال على الخراج وأهله، وليكن نظرك فى عمارة الأرض أبلغ من نظرك فى استجلاب الخراج؛ لأن ذلك لا يدرك إلا- بالعمارة، ومن طلب الخراج بغير عمارة أخرب البلاد وأهلك العباد ولم يستقم أمره إلا قليلا، فإن شكوا ثقلا أو علة أو انقطاع شرب أو بالة أو إحالة أرض اغتمرها غرق أو أجحف بها عطش، خففت عنهم بما ترجو أن يصلح به أمرهم، ولا يثقلن عليك شىء خففت به المئونة عنهم، فإنه ذخر يعودون به عليك فى عمارة بلادك، وتزيين ولايتك، مع استجلابك حسن ثنائهم، وتبجحك باستفاضة العدل فيهم، معتمداً فضل قوتهم بما ذخرت عندهم من إجمامك لهم، والثقة منهم بما عودتهم من عدلك عليهم ورفقك بهم، فربما حدث من الأمور ما إذا عولت فيه عليهم من بعد احتملوه طيبة أنفسهم به، فإن العمران محتمل ما حملته وإنما يؤتى خراب الأرض من إعواز أهلها، وإنما يعوز أهلها لإشراف أنفس الولاة على الجمع، وسوء ظنهم بالبقاء، وقلة انتفاعهم بالعبر».

ثم قال عليه السلام: «ثم استوص بالتجار وذوى الصناعات وأوص بهم خيراً، المقيم منهم والمضطرب بماله والمترفق ببدنه فإنهم مواد المنافع وأسباب المرافق وجلابها من المباعد والمطارح فى برك وبحرك وسهلك وجبلك، وحيث لا يلتئم الناس لمواضعها ولا يجترءون عليها، فإنهم سلم لا تخاف بائقته، وصلح لا تخشى غائلته، وتفقد أمورهم بحضرتك وفى حواشى بلادك».

ثم قال عليه السلام: «ثم الله الله فى الطبقة السفلى من الذين لا حيلة لهم، من المساكين والمحتاجين وأهل البؤسى والزمنى، فإن فى هذه الطبقة قانعاً ومعتراً، واحفظ لله ما استحفظك من حقه فيهم، واجعل لهم قسماً من بيت مالك، وقسماً من غلات صوافى الإسلام فى كل بلد، فإن للأقصى منهم مثل الذى للأدنى، وكل قد استرعيت حقه، ولا يشغلنك عنهم بطر، فإنك لا تعذر بتضييعك التافه لإحكامك الكثير المهم، فلا تشخص همك عنهم ولا تصعر خدك لهم، وتفقد أمور من لا يصل إليك منهم، ممن تقتحمه العيون وتحقره الرجال، ففرغ لأولئك ثقتك من أهل الخشية والتواضع، فليرفع إليك أمورهم، ثم اعمل فيهم بالإعذار إلى الله يوم تلقاه؛ فإن هؤلاء من بين الرعية أحوج إلى الإنصاف من غيرهم، وكل فأعذر إلى الله فى تأدية حقه إليه، وتعهد أهل اليتم وذوى الرقة فى السن ممن لا- حيلة له ولا- ينصب للمسألة نفسه، وذلك على الولاة ثقيل والحق كله ثقيل، و قد يخففه الله على أقوام طلبوا العاقبة فصبّروا أنفسهم، ووثقوا بصدق موعود الله لهم. واجعل لذوى الحاجات منك قسماً تفرغ لهم فيه شخصك، وتجلس لهم مجلساً عاماً، فتتواضع فيه لله الذى خلقك وتقعد عنهم جندك وأعوانك من أحراسك وشرطك؛ حتى يكلمك متكلمهم غير متتعتع، فإنى سمعت رسول الله صلى الله عليه و اله يقول فى غير موطن: لن تقدس أمة لا يؤخذ للضعيف فيها حقه من القوى غير متتعتع. ثم احتمل الخرق منهم و العى و نح عنهم الضيق والأنَف، يبسط الله عليك بذلك أكناف رحمته، ويوجب لك ثواب طاعته، وأعط ما أعطيت هنيئاً وامنع فى إجمال وإعذار».

ثم قال عليه السلام: «وإذا قمت فى صلاتك للناس فلا تكونن منفراً ولا مضيعاً، فإن فى الناس من به العلة وله الحاجة، وقد سألت رسول الله صلى الله عليه و اله حين وجهنى إلى اليمن: كيف أصلى بهم؟ فقال: صل بهم كصلاة أضعفهم، وكن بالمؤمنين رحيماً.

وأما بعد فلا تطولن احتجابك عن رعيتك؛ فإن احتجاب الولاة عن الرعية شعبة من الضيق، وقلة علم بالأمور، والاحتجاب منهم يقطع عنهم علم ما احتجبوا دونه، فيصغر عندهم الكبير ويعظم الصغير، ويقبح الحسن ويحسن القبيح، ويشاب الحق بالباطل، و إنما الوالى

بشر لا يعرف ما توارى عنه الناس به من الأمور، وليست على الحق سمات تعرف بها ضروب الصدق من الكذب، وإنما أنت أحد رجلين، إما امرؤ سخت نفسك بالبذل فى الحق، ففيم احتجابك من واجب حق تعطيه، أو فعل كريم تسديه، أو مبتلى بالمنع، فما أسرع كف الناس عن مسألتك إذا أيسوا من بذلك، مع أن أكثر حاجات الناس إليك مما لا مئونة فيه عليك من شكاة مظلمة، أو طلب إنصاف فى معاملة».

ثم قال عليه السلام: «وألزم الحق من لزمه من القريب والبعيد، وكن فى ذلك صابراً محتسباً واقعاً ذلك من قرابتك وخاصتك حيث وقع، وابتغ عاقبته بما يثقل عليك منه، فإن مغبة ذلك محمودة.

وإن ظنت الرعية بك حيفاً فأصحر لهم بعذرك واعدل عنك ظنونهم بإصحارك، فإن فى ذلك رياضةً منك لنفسك، ورفقاً برعيتك وإعذاراً تبلغ به حاجتك من تقويمهم على الحق. ولا تدفعن صلحاً دعاك إليه عدوك ولله فيه رضًا؛ فإن فى الصلح دعةً لجنودك، وراحةً من همومك وأمناً لبلادك».

ثم قال عليه السلام: «وإن عقدت بينك وبين عدوك عقدة، أو ألبسته منك ذمة، فحط عهدك بالوفاء وارع ذمتك بالأمانة، واجعل نفسك جنة دون ما أعطيت، فإنه ليس من فرائض الله شىء الناس أشد عليه اجتماعاً مع تفرق أهوائهم وتشتت آرائهم من تعظيم الوفاء بالعهود، وقد لزم ذلك المشركون فيما بينهم دون المسلمين، لما استوبلوا من عواقب الغدر، فلا تغدرن بذمتك ولا تخيسن بعهدك، ولا تختلن عدوك؛ فإنه لا يجترئ على الله إلا جاهل شقى، وقد جعل الله عهده وذمته أمناً أفضاه بين العباد برحمته، وحريماً يسكنون إلى منعته، ويستفيضون إلى جواره، فلا إدغال ولا مدالسة ولا خداع فيه».

ثم قال عليه السلام: «إياك والدماء وسفكها بغير حلها، فإنه ليس شىء أدعى لنقمة، ولا أعظم لتبعة، ولا أحرى بزوال نعمة، وانقطاع مدة من سفك الدماء بغير حقها، والله سبحانه مبتدئ بالحكم بين العباد فيما تسافكوا من الدماء يوم القيامة، فلا تقوين سلطانك بسفك دم حرام؛ فإن ذلك مما يضعفه ويوهنه، بل يزيله وينقله، ولا عذر لك عند الله ولا عندى فى قتل العمد؛ لأن فيه قود البدن. وإن ابتليت بخطأ، وأفرط عليك سوطك، أو سيفك، أو يدك، بالعقوبة، فإن فى الوكزة فما فوقها مقتلة، فلا تطمحن بك نخوة سلطانك عن أن تؤدى إلى أولياء المقتول حقهم، وإياك والإعجاب بنفسك والثقة بما يعجبك منها، وحب الإطراء؛ فإن ذلك من أوثق فرص الشيطان فى نفسه، ليمحق ما يكون من إحسان المحسنين. وإياك والمن على رعيتك بإحسانك، أو التزيد فيما كان من فعلك، أو أن تعدهم فتتبع موعدك بخلفك، فإن المن يبطل الإحسان، والتزيد يذهب بنور الحق، والخلف يوجب المقت عند الله والناس، قال الله تعالى?: كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لاَ تَفْعَلُونَ()».?

ثم قال عليه السلام: «وإياك والاستئثار بما الناس فيه أسوة والتغابى عما تعنى به، مما قد وضح للعيون، فإنه مأخوذ منك لغيرك، وعما قليل تنكشف عنك أغطية الأمور، وينتصف منك للمظلوم، املك حمية أنفك وسورة حدك وسطوة يدك وغرب لسانك، واحترس من كل ذلك بكف البادرة وتأخير السطوة، حتى يسكن غضبك، فتملك الاختيار، ولن تحكم ذلك من نفسك حتى تكثر همومك بذكر المعاد إلى ربك.

والواجب عليك أن تتذكر ما مضى لمن تقدمك من حكومة عادلة، أو سنة فاضلة، أو أثر عن نبينا صلى الله عليه و اله، أو فريضة فى كتاب الله، فتقتدى بما شاهدت مما عملنا به فيها، وتجتهد لنفسك فى اتباع ما عهدت إليك فى عهدى هذا، واستوثقت به من الحجة لنفسى عليك؛ لكيلا تكون لك علة عند تسرع نفسك إلى هواها، وأنا أسأل الله بسعة رحمته وعظيم قدرته، على إعطاء كل رغبة أن يوفقنى وإياك لما فيه رضاه من الإقامة على العذر الواضح إليه وإلى خلقه، مع حسن الثناء فى العباد وجميل الأثر فى البلاد، وتمام النعمة و تضعيف الكرامة، وأن يختم لى ولك بالسعادة والشهادة، إنا إليه راجعون، والسلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الطيبين الطاهرين، وسلم تسليماً كثيراً، والسلام» ().

نعم، بهذا الشكل والنموذج كانت جميع توجيهاته وتصرفاته(صلوات الله وسلامه عليه) مع الناس مبنية على منهج النصح الهادئ البعيد

عن التجريح والعنف، فالخوارج الذين شهروا سيوفهم بوجه الإمام أمير المؤمنين عليه السلام وأصحابه وأقاموا عليه حرباً ضروساً، راح ضحيتها الآلاف من المؤمنين، ومع ذلك رأينا أن التاريخ حفظ لنا: أنه لم يقطع عطاء الخوارج من بيت المال. فهل هناك حرية وأخلاق ولين ورحمة كهذه على مر التاريخ().

وإنّ من أظهر مصاديق اللاعنف فى الحوار والتعامل مع المخالف فى الرأى هو ما يتبين ويظهر جلياً فى وسيرة أئمة أهل البيت عليهم السلام مع معارضيهم والمخالفين لهم بالرأى بل حتى مع أشد المحاربين، حتى أن المخالف لايقوم عن مجلسهم إلا معترفا بفضلهم وعلمهم مقراً بأن الله جعلهم مستودع علمه وحكمته، فيقوم القائم منهم وهو يردد: الله أعلم حيث يضع رسالة.

هل تعرف الصلاة؟

روى عن أبى حازم قال: قال رجل لزين العابدين عليه السلام: تعرف الصلاة؟ فحملت عليه، فقال عليه السلام: «مهلًا يا أبا حازم، فإن العلماء هم الحلماء الرحماء» ثم واجه السائل فقال: «نعم أعرفها» فسأله عن أفعالها وتروكها وفرائضها ونوافلها حتى بلغ قوله: ما افتتاحها؟

قال: «التكبير».

قال: ما برهانها؟

قال: «القراءة».

قال: ما خشوعها؟

قال: «النظر إلى موضع السجود».

قال: ما تحريمها؟

قال: «التكبير».

قال: ما تحليلها؟

قال: «التسليم».

قال: ما جوهرها؟

قال: «التسبيح».

قال: ما شعارها؟

قال: «التعقيب».

قال: ما تمامها؟

قال: «الصلاة على محمد و آل محمد».

قال: ما سبب قبولها؟

قال: «ولايتنا والبراءة من أعدائنا».

فقال: ما تركت لأحد حجةً ثم نهض يقول: الله أعلم حيث يجعل رسالته و توارى().

أى شىء تعبد؟

وعن عبد الله بن سنان عن أبيه قال: حضرت أبا جعفر محمد بن على الباقر ? ودخل عليه رجل من الخوارج فقال: يا أبا جعفر، أى شىء تعبد؟

قال: «الله».

قال: رأيته؟

قال: «لم تره العيون بمشاهـدة العيان ورأته القلوب بحقائق الإيمان، لا يعرف بالقياس ولا يدرك بالحواس و لا يشبه بالناس، موصوف بالآيات معروف بالعلامات، لا يجور فى حكمه، ذلك الله لا إله إلا هو» قال: فخرج الرجل وهو يقول: الله أعلم حيث يجعل رسالته().

الموعظة المهذبة

وروى: أن طاوسٌ اليمانى دخل على جعفر بن محمد الصادق عليه السلام وكان عليه السلام يعلم أنه يقول بالقدر، فقال له: «يا طاوس، من أقبل للعذر من الله ممن اعتذر وهو صادق فى اعتذاره؟».

فقال له: لا أحد أقبل للعذر منه.

فقال له: «من أصدق ممن قال: لا أقدر وهو لا يقدر؟».

فقال طاوس: لا أحد أصدق منه.

فقال له الصادق عليه السلام: «يا طاوس، فما بال من هو أقبل للعذر لا يقبل عذر من قال لا أقدر وهو لا يقدر؟!».

فقام طاوس وهو يقول: ليس بينى وبين الحق عداوة، والله أعلم حيث يجعل رسالاته فقد قبلت نصيحتك().

إننى أصلحت أمره

وروى: أن رجلا من ولد عمر بن الخطاب كان بالمدينة يؤذى أبا الحسن موسى عليه السلام ويسبه إذا رآه ويشتم عليا عليه السلام، فقال له بعض حاشيته يوما للإمام عليه السلام : دعنا نقتل هذا الفاجر، فنهاهم عن ذلك أشد النهى وزجرهم، وسأل عن العمرى فذكر أنه يزرع بناحية من نواحى المدينة، فركب إليه فوجده فى مزرعة له فدخل المزرعة بحماره، فصاح به العمرى: لا توطئ زرعنا، فتوطأه عليه السلام بالحمار حتى وصل إليه، ونزل وجلس عنده وباسطه وضاحكه، وقال له: «كم غرمت على زرعك هذا؟».

قال: مائة دينار.

قال: «فكم ترجو أن تصيب؟».

قال: لست أعلم الغيب.

قال له: «إنما قلت كم ترجو أن يجيئك فيه؟».

قال: أرجو أن يجيء مائتا دينار.

قال: فأخرج له أبو الحسن عليه السلام صرة فيها ثلاثمائة دينار وقال: «هذا زرعك على حاله والله يرزقك فيه ما ترجو».

قال: فقام العمرى فقبل رأسه و سأله أن يصفح عن فارطه، فتبسم إليه أبو الحسن وانصرف، قال: وراح إلى المسجد فوجد العمرى جالسا فلما نظر إليه قال: الله أعلم حيث يجعل رسالاته، قال: فوثب أصحابه إليه فقالوا له: ما قضيتك قد كنت تقول غير هذا؟!

قال: فقال لهم: قد سمعتم ما قلت الآن، وجعل يدعو لأبى الحسن عليه السلام فخاصموه وخاصمهم، فلما رجع أبو الحسن إلى داره قال لجلسائه الذين سألوه فى قتل العمرى: «أيما كان خيرا، ما أردتم أم ما أردت؟ إننى أصلحت أمره بالمقدار الذى عرفتم وكفيت به شره» ().

أنت احب خلق الله إلى

وروى المبرد وابن عائشة أن شاميا رآه أى الإمام الحسن الزكى عليه السلام راكباً، فجعل يلعنه والحسن لا يرد، فلما فرغ أقبل الحسن

عليه السلام فسلم عليه وضحك، وقال: «أيها الشيخ، أظنك غريبا ولعلك شبهت، فلو استعتبتنا أعتبناك و لو سألتنا أعطيناك ولو استرشدتنا أرشدناك، ولو استحملتنا أحملناك، وإن كنت جائعا أشبعناك، وإن كنت عريانا كسوناك، وإن كنت محتاجا أغنيناك، وإن كنت طريدا آويناك، وإن كان لك حاجة قضيناها لك، فلو حركت رحلك إلينا وكنت ضيفنا إلى وقت ارتحالك كان أعود عليك؛ لأن لنا موضعا رحبا وجاها عريضا ومالا كبيراً».

فلما سمع الرجل كلامه بكى ثم قال: أشهد أنك خليفة الله فى أرضه، الله أعلم حيث يجعل رسالاته، وكنت أنت وأبوك أبغض خلق الله إلى والآن أنت أحب خلق الله إلى، وحول رحله إليه وكان ضيفه إلى أن ارتحل و صار معتقدا لمحبتهم().

طب نفسا

وقال الواقدى: كان هشام بن إسماعيل يؤذى على بن الحسين عليه السلام فى إمارته، فلما عزل أمر به الوليد أن يوقف للناس، فقال: ما أخاف إلا من على بن الحسين، ? فمر به على بن الحسين عليه السلام وقد وقف عند دار مروان، وكان على عليه السلام قد تقدم إلى خاصته: «ألا يعرض له أحد منكم بكلمة» فلما مر ناداه هشام: الله أعلم حيث يجعل رسالاته.

وزاد ابن فياض فى الرواية فى كتابه: أن زين العابدين عليه السلام أنفذ إليه وقال: «انظر إلى ما أعجزك من مال تؤخذ به فعندنا ما يسعك، فطب نفسا منا ومن كل من يطيعنا».

فنادى هشام: الله أعلم حيث يجعل رسالاته().

وشتم بعضهم زين العابدين (صلوات الله عليه) فقصده غلمانه فقال: «دعوه فإن ما خفى منا أكثر مما قالوا» ثم قال له: «ألك حاجة يا رجل؟».

فخجل الرجل فأعطاه ثوبه وأمر له بألف درهم، فانصرف الرجل صارخا يقول: أشهد أنك ابن رسول الله().

أشهد أنك من أولاد الرسل

وكان على بن الحسين عليه السلام خارجا من المسجد فلقيه رجل فسبه، فثارت إليه العبيد والموالى، فقال على بن الحسين: «? مهلا عن الرجل» ثم أقبل عليه فقال: «ما ستر عنك من أمرنا أكثر أ لك حاجة نعينك عليها».

فاستحيا الرجل و رجع إلى نفسه، فألقى عليه خميصة كانت عليه وأمر له بألف درهم، قال: فكان الرجل يقول بعد ذلك: أشهد أنك من أولاد الرسل().

وعنك أغضى

واستطال رجل على على بن الحسين عليه السلام فتغافل عنه، فقال له الرجل: إياك أعنى، فقال له على بن الحسين عليه السلام: «وعنك أغضى» ().

ولا يستخفنك الذين لا يوقنون

قال الإمام الصادق: «إن علياً عليه السلام كان فى صلاة الصبح فقرأ ابن الكواء وهو خلفه?: وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ.?

فأنصت على عليه السلام تعظيماً للقرآن حتى فرغ من الآية، ثم عاد فى قراءته.

ثم أعاد ابن الكواء الآية فأنصت على عليه السلام أيضاً، ثم قرأ فأعاد ابن الكواء فأنصت على عليه السلام ثم قال عليه السلام?: فَاصْبِرْ

إِنَّ وَعْدَ اللهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ ?ثم أتم السورة ثم ركع» ().

اللاعنف عند العلماء

أنشد شاعر قصيدة هجا فيها المرجع الكبير السيد أبو الحسن الأصفهانى() ? من المراجع، وينقل عن الشاعر نفسه أنه قال: فى أحد أيام الصيف وكان الوقت ظهراً شديد الحر، وبينما كنت جالساً فى منزلى سمعت الباب يطرق وعندما ذهبت وفتحت الباب وإذا بذلك المرجع يقف خلف الباب، فاستغربت كثيراً!

وبعد أن سلم على قال: أتقبلنى أن أكون ضيفك، فقلت له بتعتعة لسان: تفضل.

فدخل، فتحرجت وتألمت كثيراً، وقلت فى نفسى: لربما أن السيد سمع تلك القصيدة.

وبعد أن تفقد أحوالى، قال لى: ألا تقرأ لى تلك الأبيات التى أنشدتها، فامتنعت إلا أننى بعد إلحاح السيد وإصراره قرأت القصيدة، ولكنى كنت فى حالة يرثى لها من الخجل الشديد وبعد إتمام القصيدة وطبقاً لما تعارف عليه الناس هناك فى العراق حيث كانوا يكرمون الشعراء وأهل الأدب أخرج السيد ظرفاً من جيبه وناولنى إياه قائلاً: خذ هذه الهدية. ثم انصرف، عندئذ عرفت مكارم أخلاقه التى تعلمها من أهل بيت النبوة عليهم السلام وأنه المتخرج من تلك المدرسة الإلهية، فقررت أن لا أعود لمثلها أبداً.

هذا التصرف الذى أبداه هذا العالم الجليل تجاه الشاعر الذى هجاه، لهو نابع عن إيمان صادق ووعى صحيح واتباع لأوامر الله سبحانه وتعالى، واقتداء بسيرة الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله والأئمة الهداة عليهم السلام وتطبيقاً لما قال تعالى?: لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ() ?وعلى ضوء ذلك جنى ثماره فى الدنيا حيث ضمن بأن هذا الشاعر لا يهجوه بعد ذلك وكسب وده واحترامه، وكذلك احترام الناس، فضلاً عن نيل ثواب ذلك العمل فى الآخرة.

قال تعالى?: وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ? الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِى السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ().?..

الاختلاف السلبى والإيجابى

قال تعالى?: وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ().?

وقال تبارك وتعالى?: وَفِى ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ().?

إنّ الاختلاف ليس حالة سلبية دائماً، وإنما قد تكون حالة ايجابية محفّزة نحو اختيار السبيل الأمثل والاستفادة من وجهات النظر المختلفة. فالاختلاف حالة طبيعية فى حياة الإنسان وخصوصاً فى الرأى وهذه سنة الله تعالى فى الكون، ولكن نتيجة لقلة الوعى وضيق الصدر يصبح هذا الاختلاف سبباً للتصارع والتصادم بين الناس فيصبح الإنسان نتيجة لذلك عنيفاً فى تصرفاته وسلوكه الخارجى بل حتى مع نفسه، ويبنى أغلب أموره وعلاقاته على أساس العنف والخشونة وعدم إبداء المرونة فى تقبل الرأى المخالف لرأيه، وهذا هو الاختلاف السلبى.

إذاً الاختلاف على قسمين: منه سلبى، إذا كان يؤدى إلى صراع وتقاتل، وإيجابى إذا أدى إلى التنافس الشريف المبنى على أساس القواعد السلمية، فمن اللازم علينا أن يكون خلافنا من القسم الثانى إيجابياً وأن نتمتع ببعد نظر وصدر واسع، يتسع لاستقبال الآراء المغايرة لوجهات نظرنا، وأن نستثمر هذا الاختلاف لنخرج بالرأى الصائب ونرتقى إلى هذه الحالة الإيجابية فى توظيف الخلاف لخدمة قضايانا الإسلامية فقد قال أمير المؤمنين عليه السلام: «أضربوا بعض الرأى ببعض يتولد منه الصواب» ().

وقال عليه السلام: «من استقبل وجوه الآراء عرف مواقع الخطأ» ().

أما حالة العنف والخشونة الناتجة من الاختلاف السلبى من دون مبرر سوى اختلاف وجهات النظر، فتعنى التوقف فى بداية المشوار

والاصطدام مع الآخرين نتيجة لقلة الوعى وضيق الأفق، وخير شاهد على ذلك: أننا نرى فى البلدان التى يحكمها حزب واحد أن هذا الحزب يمسك بزمام الأمور بالقوة والعنف ويفرض وجهة نظره على كافة الأصعدة ويخضع الآخرين لأسلوب تفكيره، فتكون نسبة الخطأ فى اتخاذ مواقفه عالية جداً لأنه ينظر للحياة من زاوية ضيقة؛ لذلك نرى ضرورة الاهتمام بآراء ووجهات نظر الآخرين واحترامها، حتى نتمكن من التفاهم حول القضايا المختلف عليها. وعلى العكس من ذلك فإن إهمال وتجاهل آراء الآخرين عند الاختلاف حول القضايا هى التى تؤدى إلى نشوب التباغض ومن ثم خسران العمل.

سئل أحد رؤساء الدول الغربية(): من هو الشخص الذى يستطيع أن يصبح رئيساً للجمهورية من بعدك؟

فقال: ذلك الشخص الذى يتمتع كحد أدنى بتحمل اختلاف الرأى.

قال أمير المؤمنين الإمام على بن أبى طالب عليه السلام: «من جهل وجوه الآراء أعيته الحيل» ().

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «رأس السياسة استعمال الرفق» ().

أسباب الاختلاف

الاختلاف وخصوصاً فى الرأى ينشأ بسبب أمور منها:

١: الاختلاف فى الاجتهاد، مثلاً: إن المرحوم الوالد() ? كان رأيه الفقهى أن الكر يساوى ٣۶ شبراً مكعباً من الماء، وكذلك المرحوم السيد عبد الهادى الشيرازى()، ? فى الوقت الذى كان المرحوم الحاج حسين القمى() ? يرى أن الكر هو ما وصل إلى ۴٣ شبراً مكعباً تقريباً وهناك من الفقهاء من يقول بكون الكر ٢٧ شبراً، والحال أن هؤلاء الفقهاء درسوا معاً، وربما كان أحدهم ملازماً للآخر وربما عاشوا فى مكان واحد أيضاً، ولكن مع ذلك كانت اجتهاداتهم مختلفة وهذا أمر طبيعى يرتبط بقدرة الاستنباط الشرعى.

٢: الاختلاف فى المصالح، هناك اختلاف يحدث أحياناً نتيجة لمصالح الحياة المتباينة. فمثلاً، عندما كنا فى كربلاء المقدسة كنا دائماً نستيقظ من النوم مبكراً ونبدأ بممارسة نشاطاتنا اليومية من درس وبحث وتدريس قد يطول إلى منتصف الليل، وعند عودتنا إلى المنزل نكون متعبين جداً فيصادف فى هذا الوقت المتأخر من منتصف الليل أن يطرق الباب أناس يطلبون منا أن نقدم لهم بعض الخدمات لرفع الاختلاف الذى حصل فيما بينهم أو لقضاء بعض حوائجهم وتخفيف معاناتهم، وكان ذلك يحول دون راحتنا وراحة عائلتنا، فهنا ينشب التعارض بين المصلحتين وهذا طبيعى، وقد اعتاد الناس عليه بمراجعة أمثالنا لقضاء حوائجهم. أو كمثال آخر فى الزمان السابق حيث كان الأطباء يداوون مرضاهم فى بيوتهم كما كان هو المعتاد فى ذلك الزمان وقد يتضايق الطبيب وعائلته حينما يأتى المريض ليلاً ـ يتأوه من الألم ويبكى فيؤدى ذلك إلى انزعاجهم وسلب راحتهم فيحصل تعارض بين المصالح، مصلحة الطبيب التى هى راحته وراحة عائلته، ومصلحة المريض الذى يريد التداوى ودفع الآلام، وهذه الاختلافات هى من مصالح الحياة الشخصية وهى اختلافات طبيعية.

٣: اختلاف العالِم والجاهل، غالباً ما نرى الاختلاف قائماً بين العالم والجاهل فى كثير من جوانب الحياة حتى المتعلقات الشخصية سواء كان فى ما يتعلق بوجهات النظر أو فيما يتعلق بالمأكل والملبس.. فنتيجة العلم أن تكون الآراء متعقلة وموزونة وكذلك كل ما يتعلق به من أمور، ولذا يتصرف الإنسان العالم وفق القوانين والموازين السليمة عادة، على العكس من الجاهل الذى تكون تصرفاته غير مدروسة عادة، فالعالم تبرز رؤيته وتحليله للحياة بأسلوب يختلف عن الرؤية والتحليل الذى يتبعه الجاهل تماماً، وقد ورد عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «الجاهل يستوحش مما يأنس به الحكيم» ().

وقال عليه السلام: «الجاهل لا يعرف العالم لأنه لم يكن قبل عالماً» ().

والعالِم مكلف شرعاً أن يرشد الجاهلين ويعلمهم، لا أن يصطدم معهم ويغيضهم، ومما ورد فى مسؤولية العالم تجاه الجاهل عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «ما أخذ الله على أهل الجهل أن يتعلموا حتى أخذ على أهل العلم أن يُعلموا» ().

وقال عليه السلام: «على العالم أن يتعلم ما لم يعلم، ويعلم الناس ما قد علم» ().

وهـذه الأقسام الثلاثـة التى ذكرناها فى الاختلاف لا تحتاج أبـداً إلى العنف والخشونة وتعالى الأصوات، بل إن هذا سوف يزيد الأمور تعقيداً وصعوبة، وكل اختلاف مرهون بسببه ومراجعة مقدماته بكل لين وفهم المقابل.

اللاعنف والمناظرة

قال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «ضبط النفس عند الرغب والرهب من أفضل الأدب» ().

وقال عليه السلام: «طلب التعاون على إقامة الحق أمانة وديانة» ().

من الأمور التى اعتاد عليها بعض الناس فى هـذه الأيام عنـد المناظرة هو علو الصوت وافتعال الضوضاء لإرباك وتخويف الخصم، فتلاحظ عنـدما يناظر شخص شخصاً آخر يرفع صوته ويفتعل حركات مصطنعة لإخافة الطرف المقابل، وهذا الأسلوب غير صحيح؛ فالغلبة على الخصم لا تأتى برفع الصوت والجدال غير المجدى، وإنما تأتى بالمناظرة الهادئة المبنية على الأسس السليمة، وبالجدال الحسن عندما يكون ذلك بحاجة إلى البحث والحوار قال تعالى?: ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِى هِىَ أَحْسَنُ(). ?وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «اللجوج لا رأى له» ().

وفى كلام آخر له عليه السلام يقول: «الإصرار شر الآراء» ().

وقال عليه السلام: «غير منتفع بالحكمة عقل معلول بالغضب والشهوة» ().

فإذا أردنا أن نصل مع الآخرين إلى الحل الصحيح والاجتماع على رأى صائب فنحصل على النتيجة المطلوبة، يلزم علينا أن نسلك طريقاً بعيداً عن العنف ونتبع أسلوب التفاهم بالحكمة والموعظة الحسنة والهدوء فى معاملتنا مع الآخرين.

حينئذ نصل موفقين إن شاء الله تعالى إلى الغاية والهدف..

ثمار اللاعنف

قال تعالى?: فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ ? وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ().?

إنّ ثمرة الأعمال تتحدد حسب نوعية الاعمال التى يقوم بها الإنسان فثمرة الخير خير، وثمرة الشر شر، وتعود نتائج هذه الثمرة بالدرجة الأولى على الإنسان نفسه فاذا عمل عملاً صالحاً فان نتائجه سوف تظهر لنفسه سواء فى الدنيا أو فى الآخرة أو فى كليهما، وكذلك العمل غير الصالح، قال تعالى?: مَنْ عَمِلَ صَالِحاً فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاء فَعَلَيْهَا().?

وأسلوب الرفق واللين (اللاعنف) له نتائج وثمارٌ عملية إيجابية كثيرة منها على سبيل المثال لا الحصر:

الأول: رضا الله تعالى

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «توخ رضا الله وتوق سخطه وزعزع قلبك بخوفه» ().

يلزم أن يكون هدفنا فى جميع أعمالنا هو رضا الله سبحانه وتعالى، فالإنسان فى هذا الدنيا محاط بكثير من الأمور التى تحاول أن تجرفه إلى الهاوية، فعليه الحذر والحيطة واتباع الأسلوب الهادئ فى جميع أموره.

سئل من أحد المراجع كيف أنت؟ قال: كيف بإنسان وضع قدميه فى هذه الدنيا من غير اختيار، وهو يودع الدنيا من غير اختيار، وهو بين هذه وتلك جاهل ضعيف حيران.

لذا ينبغى على الإنسان أن يكون يقظاً ويتجنب اللاعنف وسوء الخلق، وتكون جميع أعماله خالصة لله تعالى طالباً مرضاته تعالى فى الغاية والوسيلة على حد سواء، والقرآن الكريم، وأحاديث المعصومين عليهم السلام هى بحر زاخر بالمعانى والاشارات الظريفة التى لو تمسك بها الإنسان، لوصل إلى سعادته المنشودة، فقد قال أمير المؤمنين عليه السلام: «تحر رضى الله وتجنب سخطه فإنه لا يد لك

بنقمته، ولا غنى بك عن مغفرته ولا ملجأ لك منه إلا إليه» ().

وفى كثير من الموارد حث القرآن الكريم، والسنة النبوية على انتهاج الأسلوب اللين الرقيق؛ لأن فى ذلك مرضاة الله تعالى، ومن يرضى الله عنه يجعل له مخرجاً فى جميع أموره، فقال تبارك وتعالى?: وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً ? وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ() ? ... فالثمرة الأولى والأساسية فى اتباع أسلوب اللاعنف فى الحياة هو رضا الله تعالى.

الثانى: الطمأنينة بين الناس

قال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «الرفق يؤدى إلى السلم» ().

وقال عليه السلام: «ما استجلبت المحبة بمثل السخاء والرفق وحسن الخلق» ().

وقال عليه السلام: «من ترفق فى الأمور أدرك أربه منها» ().

من الثمار الإيجابية لأسلوب اللاعنف فى الحياة هو انتشار الأمان والطمأنينة بين الناس، وإذا استثنينا المعارك فى زمن رسول الله صلى الله عليه و اله والإمام أمير المؤمنين عليه السلام لأنها كانت دفاعية بتمامها بعد نفاذ كل الطرق السلمية، فكثير من الحروب والصراعات الدولية والقبلية وحتى الشخصية التى قامت فى الزمن الماضى وفى زماننا هذا لو بحثنا عن الأسباب التى أدت إليها لوجدنا بأن غالبيتها قامت بسبب التعصب وعدم التعقل (أى العنف والتهور)، ونحن هنا لا نريد ذكر احصائية عن الخسائر والويلات والخسائر البشرية والاقتصادية التى جرتها تلك الحروب والصراعات على البشرية، وإنما نريد أن نذكر بان هذه الحروب والصراعات كان من الممكن تحاشيها لو أتبع أسلوب التفاهم والحوار بدلاً من أسلوب العنف ولأصبحت هذه الخسائر البشرية والاقتصادية أداة بناء فى المجتمعات، فعلينا إذن أن نعتبر من تلك الدروس والعبر التى سطّرها ويسطّرها لنا التاريخ فى الماضى وفى وقتنا هذا().

الثالث: محبوبية الإنسان

قال الإمام الصادق عليه السلام: «من كان رفيقاً فى أمره نال ما يريد من الناس» ().

من الثمار الايجابية التى يجنيها الإنسان من سياسة اللاعنف فى حياته هى محبوبية ذلك الإنسان فى المجتمع والتفاف الناس حوله، فسياسة اللين والرفق التى كان الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله يتبعها فى تعامله مع الناس كان لها الأثر البليغ فى دخول الناس فى دعوته والالتفاف حوله قال تعالى?: فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ().?

وهكذا جميع الأئمة الأطهار عليهم السلام الذين جرت الأخلاق السامية فى نفوسهم مجرى الدم فى العروق، فهذا الإمام السجاد عليه السلام، يلتقى به شيخ من أهل الشام، والامام بحالة يرثى لها من الأسر والمعاناة، رجلاه مقيدتان بالحديد على ظهر الناقة، يُسار به إلى يزيد بن معاوية، ومع هذا كله يقف الشيخ ويأخذ بزمام ناقة الإمام عليه السلام ويوجه له خطاباً عنيفاً ينم عن جهله بحقيقه الأمر، فيقول: الحمد لله الذى قتلكم وفضحكم، واكذب احدوثتكم، وأراح العباد والبلاد منكم.. فيقابل الإمام عليه السلام هذه الخشونة والغلظة بطيب الكلام ولين الأخلاق

فيقول عليه السلام: «يا شيخ هل قرأت القرآن؟».

فقال الشيخ: نعم ما أنت والقرآن؟

فقال عليه السلام: «يا شيخ، هل قرأت?: قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِى الْقُرْبَى()؟».?

فقال الشيخ: نعم، وما أنت وهذه الآية؟

وذكر له الإمام عليه السلام بعض آيات القربى ثم قال: «يا شيخ، والله نحن القربى!» () فلما استيقن الشيخ وعلم أن هذا هو ابن رسول الله صلى الله عليه و اله وهو مظلوم ثارت ثائرته ضد حكومة بنى أمية الطاغية الباغية.

فهذه ثمرة اللاعنف حولت العدو إلى محب، فالإمام السجاد عليه السلام لم تثر ثائرته بوجه هذا الشيخ بل كلمه بلين ورفق حتى

استطاع توصيل الحقيقة إليه.

نعم، إن المسلمين بأمس الحاجة إلى أن يعتبروا اللاعنف منهجاً وسلوكاً في جميع أعمالهم..

«اللهم صل على محمد وآله، وحلني بحلية الصالحين، وألبسني زينة المتقين في بسط العدل، وكظم الغيظ، وإطفاء النائرة، وضم أهل الفرقة، وإصلاح ذات البين، وإفشاء العارفة، وستر العائبة، ولين العريكة وخفض الجناح، وحسن السيرة، وسكون الريح، وطيب المخالقة، والسبق إلى الفضيلة، وإيثار التفضل، وترك التعيير، والإفضال على غير المستحق» ().

من هدى القرآن الحكيم

اللاعنف سلوك حسن

قال تعالى?: وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً().?

وقال سبحانه?: وَلاَ تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلاَ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلاَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ().?

وقال عزوجل?: وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ().?

بالعمل تنال الدرجات العلى

قال جل وعلا?: وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِمَّا عَمِلُوا وَلِيُوَفِّيَهُمْ أَعْمَالَهُمْ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ().?

وقال سبحانه?: وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِمَّا عَمِلُوا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ().?

وقال تعالى?: لِيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ().?

وقال سبحانه?: فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاء رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً().?

ثمار العمل

قال عزوجل?: فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ ? وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ().?

وقال جل وعلا ?: وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ().?

وقال سبحانه?: وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ().?

وقال تعالى?: أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ().?

الاختلاف

قال سبحانه?: وَلَوْ شَاء رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلاَ يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ().?

وقال عزوجل?: مَا كَانَ النَّاسُ إِلاَ أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا وَلَوْلاَ كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ().?

من هدى السنة المطهرة

الله رفيق يحب الرفق

قال أبو جعفر عليه السلام: «إن الله عزوجل رفيق يحب الرفق، ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف» ().

وقال أبو عبد الله عليه السلام: «إن الله تبارك وتعالى رفيقٌ يحب الرفق، فمن رفقه بعباده تسليله أضغانهم ومضادتهم لهواهم و قلوبهم، ومن رفقه بهم أنه يدعهم على الأمر يريد إزالتهم عنه رفقاً بهم؛ لكيلا يلقى عليهم عرى الإيمان ومثاقلته جملة واحدة فيضعفوا، فإذا أراد ذلك نسخ الأمر بالآخر فصار منسوخاً» ().

وقال أبو جعفر عليه السلام: «قال رسول الله صلى الله عليه و اله: إن هذا الدين متينٌ فأوغلوا فيه برفق، ولا تكرهوا عبادة الله إلى عباد الله؛

فتكونوا كالراكب المنبت الذى لا سفراً قطع و لا ظهراً أبقى» ().

وقال أبو عبد الله عليه السلام: «قال رسول الله صلى الله عليه و اله: يا على، إن هذا الدين متينٌ فأوغل فيه برفق ولا تبغض إلى نفسك عبادة ربك، إن المنبت يعنى المفرط لا ظهراً أبقى ولا أرضاً قطع، فاعمل عمل من يرجو أن يموت هرماً، واحذر حذر من يتخوف أن يموت غداً» ().

الغضب أول العنف

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «من عامل بالعنف ندم» ().

وقال عليه السلام: «لا تغضبوا ولا تعضبوا أفشوا السلام وأطيبوا الكلام» ().

وقال الإمام الباقر عليه السلام: «مكتوب فى التوراة فيما ناجى الله عزوجل به موسى عليه السلام: يا موسى أمسك غضبك عمن ملَّكتُك عليه أكفَّ عنك غضبى» ().

وقال الإمام الصادق عليه السلام: «قال رجل للنبى صلى الله عليه و اله يا رسول الله علمنى، قال صلى الله عليه و اله: اذهب ولا تغضب، فقال الرجل: قد اكتفيت بذاك، فمضى إلى أهله، فإذا بين قومه حرب قد قاموا صفوفاً ولبسوا السلاح، فلما رأى ذلك لبس سلاحه ثم قام معهم، ثم ذكر قول رسول الله صلى الله عليه و اله: لا تغضب، فرمى السلاح ثم جاء يمشى إلى القوم الذين هم عدو قومه، فقال: يا هؤلاء، ما كانت لكم من جراحة أو قتل أو ضرب ليس فيه أثر فعلى فى مالى أنا أوفيكموه، فقال القوم: فما كان فهو لكم، نحن أولى بذلك منكم، قال: فاصطلح القوم وذهب الغضب» ().

وقال أبو عبد الله الصادق عليه السلام: «إن فى التوراة مكتوباً: يا ابن آدم، اذكرنى حين تغضب أذكرك عند غضبى، فلا أمحقك فيمن أمحق، وإذا ظلمت بمظلمةٍ فارض بانتصارى لك فإن انتصارى لك خير من انتصارك لنفسك» ().

وقال رجل لرسول الله صلى الله عليه و اله: أوصنى.

فقال النبى صلى الله عليه و اله: «لا تغضب» ثم أعاد عليه.

فقال: «لا تغضب» ثم قال صلى الله عليه و اله: «ليس الشديد بالصرعة انما الشديد الذى يملك نفسه عند الغضب» ().

أخذت باليسير

وعن حنان بن سدير قال: كنت أنا وأبى وأبو حمزة الثمالى وعبد الرحيم القصير وزياد الأحلام حجاجاً، فدخلنا على أبى جعفر عليه السلام فرأى زياداً وقد تسلخ جلده، فقال له: «من أين أحرمت؟».

قال: من الكوفة.

قال: «ولم أحرمت من الكوفة؟».

فقال: بلغنى عن بعضكم أنه قال: ما بعد من الإحرام فهو أعظم للأجر.

فقال: «ما بلَّغك هذا إلا كذاب».

ثم قال لأبى حمزة الثمالى: «من أين أحرمت؟».

فقال: من الربذة.

فقال له: «ولم لأنك سمعت أن قبر أبى ذر بها فأحببت أن لا تجوزه».

ثم قال لأبى وعبد الرحيم: «من أين أحرمتما؟».

فقالا: من العقيق.

فقال: «أصبتما الرخصة واتبعتما السنة، ولا يعرض لى بابان كلاهما حلال إلا أخذت باليسير؛ وذلك لأن الله يسير يحب اليسير ويعطى على اليسير ما لا يعطى على العنف» ().

ثمار اللاعنف

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «ما اصطحب اثنان إلا كان أعظمهما أجراً وأحبّهما إلى الله عزوجل أرفقهما بصاحبه» ().

وقال صلى الله عليه و اله: «ما وضع الرفق على شىء إلا زانه، ولا وضع الخرق على شىء إلا شانه، فمن أعطى الرفق أعطى خير الدنيا والآخرة، ومن حرمه حرم خير الدنيا والآخرة» ().

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «من رفق بمصاحبه وافقه، ومن أعنف به أخرجه وفارقه» ().

وقال عليه السلام: «موافقة الأصحاب تديم الاصطحاب، والرفق فى المطالب يسهل الأسباب» ().

وقال عليه السلام: «اجملوا فى الخطاب تسمعوا جميل الجواب» ().

وقال أبو جعفر الباقر عليه السلام: «من قسم له الرفق قسم له الإيمان» ().

وقال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «ما استجلبت المحبة بمثل السخاء والرفق وحسن الخلق» ().

نوعية العمل المقبول عند الله

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «ما من عمل أحب إلى الله تعالى وإلى رسوله من الإيمان بالله والرفق بعباده، وما من عمل أبغض إلى الله تعالى من الإشراك بالله تعالى والعنف على عباده» ().

وقال الإمام زين العابدين عليه السلام فى الدعاء: «وأعنى على صالح النية ومرضى القول ومستحسن الأعمال» ().

وفى وصية رسول الله صلى الله عليه و اله لأبى ذر أنه قال: «يا أبا ذر: كن بالعمل بالتقوى أشد اهتماماً منك بالعمل، فانه لا يقل عمل بالتقوى وكيف يقلُّ عمل يتقبل..» ().

وقال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «لا خير فى عمل إلا مع اليقين والورع» ().

وقال الإمام الباقر عليه السلام: «ما من شىء أحب إلى الله عزوجل من عمل يداوم عليه وإن قل» ().

اللاعنف فى المعيشة

قال أبو عبد الله الصادق عليه السلام: «أيما أهل بيت أعطوا حظهم من الرفق فقد وسع الله عليهم فى الرزق، والرفق فى تقدير المعيشة خيرٌ من السعة فى المال، والرفق لا يعجز عنه شىء، والتبذير لا يبقى معه شىء، إن الله عزوجل رفيق يحب الرفق» ().

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله: «إن فى الرفق الزيادة والبركة، ومن يحرم الرفق يحرم الخير» ().

وقال الإمام الصادق عليه السلام: «ما زوى الرفق عن أهل بيت إلا زوى عنهم الخير» ().

اللاعنف فى التبليغ

عن هشام بن أحمر عن أبى الحسن عليه السلام قال: قال لى وقد جرى بينى وبين رجل من القوم كلامٌ فقال لى: «أرفق بهم، فإن كفر أحدهم فى غضبه، ولا خير فيمن كان كفره فى غضبه» ().

وقال الإمام الصادق عليه السلام: «إن عيسى عليه السلام لما أراد وداع أصحابه جمعهم وأمرهم بضعفاء الخلق ونهاهم عن الجبابرة، فوجه اثنين إلى أنطاكية فدخلا فى يوم عيد لهم فوجداهم قد كشفوا عن الأصنام وهم يعبدونها، فعجلا عليهم بالتعنيف، فشدا بالحديد

وطرحا فى السجن، فلما علم شمعون بذلك أتى أنطاكية حتى دخل عليهما فى السجن وقال: ألم أنهكما عن الجبابرة؟

ثم خرج من عندهما وجلس مع الناس مع الضعفاء، فأقبل يطرح كلامه الشىء بعد الشىء، فأقبل الضعيف يدفع كلامه إلى من هو أقوى منه وأخفوا كلامه إخفاءً شديداً، فلم يزل يتراقى الكلام حتى انتهى إلى الملك، فقال: منذ متى هذا الرجل فى مملكتى؟

قالوا: منذ شهرين.

فقال: على به، فأتوه فلما نظر إليه وقعت عليه محبته، فقال: لا أجلس إلا وهو معى.

فرأى فى منامه شيئا أفزعه، فسأل شمعون عنه، فأجاب بجواب حسن فرح به، ثم ألقى عليه فى المنام ما أهاله فأولها له بما ازداد به سرورا، فلم يزل يحادثه حتى استولى عليه، ثم قال: إن فى حبسك رجلين عابا عليك.

قال: نعم.

قال: فعلى بهما.

فلما أتى بهما قال: ما إلهكما الذى تعبدان؟

قالا: الله.

قال: يسمعكما إذا سألتماه، ويجيبكما إذا دعوتماه.

قالا: نعم.

قال شمعون: فأنا أريد أن أستبرئ ذلك منكما.

قالا: قل.

قال: هل يشفى لكما الأبرص.

قالا: نعم.

قال: فأتى بأبرص فقال: سلاه أن يشفى هذا.

قال: فمسحاه فبرأ.

قال: وأنا أفعل مثل ما فعلتما.

قال: فأتى بآخر فمسحه شمعون فبرأ.

قال: بقيت خصلة إن أجبتمانى إليها آمنت بإلهكما.

قالا: وما هى؟

قال: ميت تحييانه.

قالا: نعم.

فأقبل على الملك وقال: ميت يعنيك أمره؟

قال: نعم ابنى.

قال: اذهب بنا إلى قبره فإنهما قد أمكناك من أنفسهما.

فتوجهوا إلى قبره فبسطا أيديهما، فبسط شمعون يديه فما كان بأسرع من أن صدع القبر وقام الفتى فأقبل على أبيه، فقال أبوه: ما حالك؟

قال: كنت ميتا ففزعت فزعة فإذا ثلاثة قيام بين يدى الله باسطوا أيديهم يدعون الله أن يحيينى وهما هذان وهذا.

فقال شمعون: أنا لإلهكما من المؤمنين.

فقال الملك: أنا بالذى آمنت به يا شمعون من المؤمنين.

وقال وزراء الملك: ونحن بالذى آمن به سيدنا من المؤمنين.

فلم يزل الضعيف يتبع القوى فلم يبق بأنطاكية أحد إلا آمن به» ().

اللاعنف السياسى

سياسة العنف

كانت سياسة رسول الله صلى الله عليه و اله وكذلك أمير المؤمنين على اللين والسلم واللاعنف، أما الذين تقمصوا الخلافة فلم يسيروا على سيرة الرسول صلى الله عليه و اله، فعن ابن عباس قال: بعث أبو بكر عمر بن الخطاب إلى على عليه السلام حين قعد عن بيعته. وقال: ائتنى به بأعنف العنف!().

وورد فى قصة أبى ذر أنه: كتب عثمان إلى معاوية أن احمل أبا ذر على ناب صعبة وقتب، ثم ابعث معه من ينجش به نجشا عنيفا حتى يقدم به علىّ، قال الراوى : فحمله معاوية على ناقة صعبة عليها قتب ما على القتب إلا مسح، ثم بعث معه من يسيره سيرا عنيفا.

قال: وخرجت معه فما لبث الشيخ إلا قليلا حتى سقط ما يلى القتب من لحم فخذيه وقرح، فكنا إذا كان الليل أخذت ملائى فألقيتهما تحته، فإذا كان السحر نزعتها مخافة أن يرونى فيمنعونى من ذلك().

لا للعنف

عن أبى جعفر عليه السلام عن أبيه عليه السلام أن علياً عليه السلام كان يقول: «لا قطع على أحد تخوف من ضرب ولا قيد ولا سجن ولا تعنيف إلا أن يعترف، فإن اعترف قطع، وإن لم يعترف سقط عنه لمكان التخويف» ().

وقال الإمام الرضا عليه السلام فى تفسير قوله تعالى?: فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ(): «?عفواً من غير عقوبة ولا تعنيف ولا عتب» ().

اللاعنف دائماً

قال أبو عبد الله عليه السلام لبريد بن معاوية: «بعث أمير المؤمنين عليه السلام مصدقاً من الكوفة إلى باديتها، فقال له: انطلق يا عبد الله وعليك بتقوى الله وحده لا شريك له، ولا تؤثرن دنياك على آخرتك، وكن حافظاً لما ائتمنتك عليه، راعياً لحق الله فيه، حتى تأتى نادى بنى فلان. فإذا قدمت فانزل بمائهم من غير أن تخالط أبياتهم، ثم امض إليهم بسكينة ووقار حتى تقوم بينهم فتسلم عليهم، ثم قل لهم:

يا عباد الله، أرسلنى إليكم ولى الله لآخذ منكم حق الله فى أموالكم، فهل لله فى أموالكم حق فتؤدوه إلى وليه؟

فإن قال لك قائل: لا، فلا تراجعه، فإن أنعم لك منعم منهم فانطلق معه من غير أن تخيفه أو تعده إلا خيراً، فإذا أتيت ماله فلا تدخله إلا بإذنه فإن أكثره له، فقل له: يا عبد الله أتأذن لى فى دخول مالك، فإن أذن لك فلا تدخل دخول متسلط عليه فيه ولا عنف به، فاصدع المال صدعين ثم خيره أى الصدعين شاء، فأيهما اختار فلا تعرض له، ثم اصدع الباقى صدعين ثم خيره فأيهما اختار فلا تعرض له، ولا تزال كذلك حتى يبقى ما فيه وفاء لحق الله عزوجل فى ماله، فإذا بقى ذلك فاقبض حق الله منه، فإن استقالك فأقله، ثم اخلطهما واصنع مثل الذى صنعت أولا حتى تأخذ حق الله فى ماله، فإذا قبضته فلا توكل به إلا ناصحاً شفيقاً أميناً حفيظاً غير معنف بشىء منها، ثم احدر ما اجتمع عندك من كل ناد إلينا نصيّره حيث أمر الله عزوجل، فإذا انحدر بها رسولك فأوعز إليه أن

لا يحول بين ناقة وبين فصيلها ولا يفرق بينهما، ولا يصرن لبنها فيضر ذلك بفصيلها، ولا يجهد بها ركوباً، وليعدل بينهن فى ذلك، وليوردهن كل ماء يمر به، ولا يعدل بهن عن نبت الأرض إلى جواد الطرق فى الساعة التى فيها تريح وتغبق، وليرفق بهن جهده حتى تأتينا بإذن الله صحاحاً سماناً، غير متعبات ولا مجهدات، فنقسمهن بإذن الله على كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه و اله على أولياء الله،

فإن ذلك أعظم لأجرك وأقرب لرشدك، ينظر الله إليها وإليك وإلى جهدك ونصيحتك لمن بعثك وبعثت فى حاجته، فإن رسول الله صلى الله عليه و اله قال: ما ينظر الله إلى ولى له يجهد نفسه بالطاعة والنصيحة لإمامه إلا كان معنا فى الرفيق الأعلى».

ثم بكى أبو عبد الله عليه السلام ثم قال : «يا بريد، والله ما بقيت لله حرمة إلا انتهكت، ولا عمل بكتاب الله ولا سنة نبيه فى هذا العالم، ولا أقيم فى هذا الخلق حد منذ قبض الله أمير المؤمنين عليه السلام ولا عمل بشىء من الحق إلى يوم الناس هذا ثم قال: أما والله لا تذهب الأيام والليالى حتى يحيى الله الموتى ويميت الأحياء ويرد الحق إلى أهله ويقيم دينه الذى ارتضاه لنفسه ونبيه فأبشروا ثم أبشروا فوالله ما الحق إلا فى أيديكم» ().

اللاعنف من صفات المؤمن

وصف أمير المؤمنين الإمام على عليه السلام المؤمن بهذه الصفات فقال:

«يا همام، المؤمن هو الكيس الفطن، بشره فى وجهه، وحزنه فى قلبه، أوسع شىء صدراً، وأذل شىء نفساً، زاجر عن كل فان، حاض على كل حسن، لا حقود ولا حسود، ولا وثّاب ولا سبّاب، ولا عياب ولا مغتاب، يكره الرِّفعة، ويشنأ السمعة، طويل الغم، بعيد الهم، كثير الصمت، وقور ذكور، صبور شكور، مغموم بفكره، مسرور بفقره، سهل الخليقة، لين العريكة، رصين الوفاء، قليل الأذى، لا متأفك ولا- متهتك، إن ضحك لم يخرق، وإن غضب لم ينزق، ضحكه تبسم، واستفهامه تعلم، ومراجعته تفهم، كثير علمه، عظيم حلمه، كثير الرحمة، لا- يبخل ولا- يعجل، ولا- يضجر ولا يبطر، ولا يحيف فى حكمه، ولا يجور فى علمه، نفسه أصلب من الصلد، ومكادحته أحلى من الشهد، لا جشع ولا هلع، ولا عنف ولا صلف، ولا متكلف ولا متعمق، جميل المنازعة، كريم المراجعة، عدل إن غضب، رفيق إن طلب، لا يتهور ولا يتهتك ولا يتجبر » ()....

اللاعنف مع الحيوان

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «إن الله رفيق يحب الرفق ويعين عليه فإذا ركبتم الدواب العجف فأنزلوها منازلها، فإن كانت الأرض مجدبة فانجوا عنها، وإن كانت مخصبة فأنزلوها منازلها» ().

وقال صلى الله عليه و اله: «لا تضربوا وجوه الدواب وكل شىء فيه الروح؛ فإنه يسبّح بحمد الله» ().

وعن إبراهيم بن على عن أبيه قال: حججت مع على بن الحسين، ?فالتاثت عليه الدابة فى سيرها، فأشار إليها بالقضيب ثم قال: «آه لولا القصاص» ورد يده عنها().

وقال أبو جعفر عليه السلام: «إذا سرت فى أرض خصبة فارفق بالسير، وإذا سرت فى أرض مجدبة فعجل بالسير» ().

أهمية العمل

قال رسول الله صلى الله عليه و اله ...: « والعمل كنز، والدنيا معدن » ()....

وقال الإمام الباقر عليه السلام ...: « وما تنال ولايتنا إلا بالعمل والورع» ().

وقال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «العلم يرشدك والعمل يبلغ بك الغاية» ().

وقال الإمام الكاظم عليه السلام: «يا هشام إن كل الناس يبصر النجوم ولكن لا يهتدى بها إلا من عرف مجاريها ومنازلها، وكذلك أنتم تدرسون الحكمة ولكن لا يهتدى بها منكم إلا من عمل بها» ().

رجوع إلى القائمة

پی نوشتها

() سورة التوبة: ۱۲۲.

() سورة الزمر: ۱۷-۱۸.

() وسائل الشیعة: ج۱۵ ص۲۶۹ باب ۲۷ ح۲۰۴۷۸.

() انظر لسان العرب: ج۹ ص۲۵۷ مادة «عنف»، ومجمع البحرین: ج۵ ص۱۰۴ مادة «عنف».

() هو الأرشیدوق فرنسوا فردینان.

() انظر المنجد فی الاعلام: ص۳۱۶ الحرب العالمیة ۱ (۲۸/۷/۱۹۱۴ ۱۱/۱۱/۱۹۱۸م) حرف «الحاء».

() المنجد فی الاعلام: ص۲۳۶ داحس والغبراء مادة «الدال».

() الغدیر: ج۴ ص۱۲۲ البیان.

() الکافی: ج۲ ص۳۰۲ باب الغضب ح۲..

() انظر بحار الأنوار: ج۷۰ ص۲۷۲ ب۱۳۲ ضمن ح۲۲..

() غرر الحکم ودرر الکلم: ص۱۵۷ ق۶ ب۴ الفصل ۴ ح۲۹۶۰.

() بحار الأنوار: ج۲ ص۳۶ ب۹ ح۴۳.

() غرر الحکم ودرر الکلم: ص۴۴۸ ق۶ ب۴ الفصل ۸ ح۱۰۲۷۰.

() غرر الحکم ودرر الکلم: ص۴۴۸ ق۶ ب۴ الفصل ۸ ح۱۰۲۷۱.

() غرر الحکم ودرر الکلم: ص۴۴۸ ق۶ ب۴ الفصل ۸ ح۱۰۲۸۰.

() غرر الحکم ودرر الکلم: ص۴۴۸ ق۶ ب۴ الفصل ۸ ح۱۰۲۷۶.

() سورة الإسراء: ۲۰.

() انظر تقریب القرآن إلی الأذهان للإمام الشیرازی: ? ج۱۵ ص۳۱، سورة الإسراء.

() سورة الإسراء: ۲۰.

() غرر الحکم ودرر الکلم: ص۱۵۵ ق۱ ب۶ الفصل ۴ ح۲۹۲۶.

() غرر الحکم ودرر الکلم: ص۱۵۱ ق۱ ب۶ الفصل ۴ ح۲۷۸۱.

() غرر الحکم ودرر الکلم: ص۱۵۱ ق۱ ب۶ الفصل ۴ ح۲۷۸۸.

() غرر الحکم ودرر الکلم: ص۱۵۲ ق۱ ب۶ الفصل ۴ ح۲۷۹۵.

() غرر الحکم ودرر الکلم: ص۱۵۱ ق۱ ب۶ الفصل ۴ ح۲۷۷۷.

() غرر الحکم ودرر الکلم: ص۱۵۱ ق۱ ب۶ الفصل ۴ ح۲۷۷۹.

() سورة النجم: ۳۹.

() انظر التبیان فی تفسیر القرآن: ج۹ ص۴۳۵ سورة النجم.

() سورة النجم: ۴۰.

() تقریب القرآن إلی الأذهان للإمام المؤلف: ? ج۲۷ ص۵۷، سورة النجم.

() نهج البلاغة، قصار الحکم: ۱۲۷.

() سورة آل عمران: ۱۹۵.

() سورة التوبة: ۱۰۵.

() أمالى الشيخ المفيد: ص۱۹۶ المجلس ۲۳ ح۲۹.

() وسائل الشيعة: ج۱۶ ص۱۱۳ ب۱۰۱ ح۲۱۱۲۳.

() الخصال: ج۱ ص۱۲۴ باب الثلاثة ح۱۲۱.

() مستدرک الوسائل: ج۸ ص۲۲۲ ب۳۸ ح۹۳۰۷.

() بحار الأنوار: ج۱۶ ص۲۵۸ ب۹ ح۴۳.

() مستدرک الوسائل: ج۱۱ ص۲۹۲ ب۲۷ ح۱۳۰۶۴.

() فی مستدرک الوسائل: ولا سخاف، انظر: ج۱۳ ص۴۰۷ ب۱۷ ح۱.

() الجعفريات: ص۱۸۲ كتاب التفسير.

() وقد غضب عليه غضباً ومغضبةً، وأغضبته أنا فتغضَّبَ، وغضب له: غضب على غيره من أجله ورجلٌ غضبٌ، وغَضُوبٌ، وغُضُبٌّ، بغير هاء، وغُضُبَّةٌ وغَضُبَّةٌ بفتح الغين وضمها وتشديد الباء وغضبان: يغضبُ سريعاً، وقيل شديد الغضب، والأنثى غَضْبى وغضوب، لسان العرب: ج۱ ص۶۴۸ مادة «غضب».

() الكافى: ج۲ ص۲۸۹ باب فى أصول الكفر وأركانه ح۲.

() الكافى: ج۸ ص۱۴۵ حديث محاسبة النفس ح۱۱۶.

() وسائل الشيعة: ج۱۵ ص۳۶۲ ب۵۳ ح۲۰۷۴۵.

() الكافى: ج۲ ص۳۰۵ باب الغضب ح۱۳.

() نهج البلاغة، الحكم: ۲۵۵.

() انظر سفينة البحار: ج۲ ص۳۲۰ باب الغين بعده الضاد.

() تحف العقول: ص۴۵ ما روى عنه فى قصار المعانى.

() سورة الأنبياء: ۱۰۷.

() سورة القلم: ۴.

() انظر تقريب القرآن إلى الأذهان: ج۲۹ ص۳۳.

() مستدرک الوسائل: ج۱۱ ص۱۸۷ ب۶ ح۱.

() الكافى: ج۲ ص۱۰۲ باب حسن الخلق ح۱۵.

() مكارم الأخلاق: ص۱۷ ب۱ الفصل۲ فى تواضعه وحيائه صلى الله عليه و اله.

() مكارم الأخلاق: ص۱۷ ب۱ الفصل۳ فى تواضعه وحيائه صلى الله عليه و اله.

() سورة النساء: ۴۸.

() سورة الفرقان: ۶۸.

() سورة مريم: ۶۰.

() سورة النساء: ۴۸.

() سورة الزمر: ۵۳.

() نور البراهين: ج۲ ص۴۲۸ تفسير آية? إِنَّ اللهَ لاَ يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ.?

() سورة يوسف: ۹۲.

() بحار الأنوار: ج۲۱ ص۱۳۲ ب۲۶ ضمن ح۲۲.

() سورة الصف: ۳.

() نهج البلاغة، الكتاب: ۵۳ كتبه عليه السلام للأشتر النخعى لما ولاه على مصر وأعمالها حين اضطرب أمر أميرها محمد بن أبى بكر، وهو أطول عهد كتبه واجمعه للمحاسن وقد أخذنا منه مقتطفات تفيد المطلب.

() انظر مستدرك الوسائل: ج۱۱ ص۶۵ ب۲۴ ح۹، ولمعرفة المزيد من سياسة اللاعنف للنبى الأعظم صلى الله عليه و اله وأمير المؤمنين (صلوات الله وسلامه عليه) والأئمة الأطهار ? راجع كتاب (السياسة من واقع الإسلام) لسماحة المرجع الدين آية الله العظمى السيد صادق الحسينى الشيرازى (دام ظله).

() مستدرك الوسائل: ج۴ ص۱۱۳ ب۵ ح۵.

() بحار الأنوار: ج۴ ص۲۶ ب۵ ح۱.

() أعلام الدين: ص۳۱۷ ومن كلام الحسن بن على بن أبى طالب عليه السلام.

() بحار الأنوار: ج۴۸ ص۱۰۲ ب۵ ح۷.

() المناقب: ج۴ ص۱۹ فصل فى مكارم أخلاقه عليه السلام.

() بحار الأنوار: ج۴۶ ص۹۴ ب۵ ح۸۴.

() بحار الأنوار: ج۴۶ ص۹۵ ب۵ ضمن ح۸۴.

() كشف الغمة: ج۲ ص۱۰۱ ذكر الإمام الرابع أبى الحسن على بن الحسين زين العابدين عليه السلام.

() المصدر السابق.

() تهذيب الأحكام: ج۳ ص۳۵ ب۳ ح۳۹.

() هو السيد أبو الحسن بن السيد محمد بن السيد عبد الحميد الموسوى الأصفهانى ولد سنة (۱۲۸۴ه) فى أصفهان، هاجر إلى النجف الأشرف أواخر القرن الثالث عشر، أقام فى كربلاء المقدسة مدة، وبعد وفاة السيد محمد كاظم اليزدى رحمة الله عليه رشح رحمة الله عليه للزعامة الدينية، وبعد وفاة الشيخ أحمد كاشف الغطاء رحمة الله عليه والشيخ الميرزا حسين النائينى رحمة الله عليه تهيأ له رحمة الله عليه التصدى للمرجعية العامة. توفى ? فى ذى الحجة عام (۱۳۶۵ه) فى الكاظمية ونقل جثمانه إلى النجف ودفن فى الصحن العلوى الشريف.

انظر معارف الرجال: ج۱ ص۴۶ الرقم ۲۱.

() سورة الأحزاب: ۲۱.

() سورة آل عمران: ۱۳۳-۱۳۴.

() سورة الروم: ۲۲.

() سورة المطففين: ۲۶.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۴۴۲ ق۶ ب۴ الفصل ۱ ح۱۰۰۶۳.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۴۴۲ ق۶ ب۴ الفصل ۱ ح۱۰۰۷۳.

() هو الرئيس الفرنسى شارل ديغول (۱۸۹۰-۱۹۷۰م) قائد فرنسى ورجل دولة، دعا إلى مقاومة الألمان، رئيس الجمهورية (۱۹۵۹-۱۹۶۹م) له مذكرات.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۴۴۳ ق۶ ب۴ الفصل ۱ ح۱۰۱۰۹.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۳۴۲ القسم ۴ ب۲ الفصل ۴ ح۷۸۳۰.

() هو السيد الميرزا مهدى الحسينى الشيرازى ? ولد فى كربلاء المقدسة (۱۳۰۴ه)، كان ? عالماً تقياً، ورعاً عابداً، زاهداً كثير الحفظ،

جيد الخط، وكان صاحب كرامات، وهو ? من خيرة تلاميذ الشيخ محمد تقى الشيرازى (قائد ثورة العشرين فى العراق)، توفى فى (۲۸ شعبان عام ۱۳۸۰ه) ودفن فى الحرم الحسينى الشريف.

() هو السيد عبد الهادى بن السيد ميرزا إسماعيل بن السيد رضى الدين الشيرازى النجفى، ولد فى سر من رأى عام (۱۳۰۵ه) فى السنة التى توفى بها والده الحجة، هاجر إلى كربلاء المقدسة وحضر على بعض علمائها، تخرج على الشيخ ملا محمد كاظم الآخوند الخراسانى والميرزا محمد تقى الشيرازى وشيخ الشريعة الاصفهانى، وقد كان رحمة الله عليه عالماً محققا منقبا، ذا رأى صائب، قوى الحافظة أديباً شاعراً توفى فى عام (۱۳۸۲ه).

() هو السيد آغا حسين بن السيد محمود بن محمد بن على الطباطبائى القمى الحائرى من أجلاء العلماء ومشاهير المراجع. ولد فى قم فى (۱۲۸۲ه) وهاجر إلى مدينة النجف الأشرف سنة (۱۳۱۱ه) لتكميل تحصيل العلوم الشرعية فحضر بحث الميرزا حبيب الله الرشتى والشيخ محمد كاظم الآخوند الخراسانى والسيد محمد كاظم اليزدى، وفى (۱۳۲۱ه) تشرف إلى سامراء فحضر بحث الميرزا محمد تقى الشيرازى عشر سنين حتى ارتوى من معين فضله وفى سنة (۱۳۳۱ه) هبط مشهد الرضا عليه السلام فى خراسان واشتغل بالتدريس والإمامة ونشر الأحكام، رشح للزعامة العامة بعد وفاة السيد أبو الحسن الأصفهانى فى (۱۳۶۵ه) ومال الناس إليه فى إيران والعراق وغيرهما. توفى ببغداد فى يوم الأربعاء ۱۴ ربيع الأول (۱۳۶۶ه) ودفن فى النجف الأشرف فى الصحن الشريف.

له ? تسع رسائل فتوائية، منها: مجمع المسائل والزخيرة الباقية فى العبادات والمعاملات ومناسك الحج وذخيرة العباد وهداية الأنام وغيرها. انظر طبقات أعلام الشيعة: الكرام البررة: ج۲ ص۶۵۳ تحت الرقم ۱۰۸۹.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۷۴ ق۱ ب۱ الفصل ۶ ح۱۱۴۴.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۷۴ ق۱ ب۱ الفصل ۶ ح۱۱۴۳.

() نهج البلاغة، قصار الحكم: ۴۷۸.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۴۳ ق۱ ب۱ الفصل ۲ ح۸۸.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۲۳۸ ق۳ ب۲ الفصل ۱ ح۴۸۰۰.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۷۱ ق۱ ب۱ الفصل ۱۴ ح۹۷۷.

() سورة النحل: ۱۲۵.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۶۵ ق۱ ب۱ الفصل ۱۲ ح۸۵۲.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۶۵ ق۱ ب۱ الفصل ۱۲ ح۸۵۴.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۶۵ القسم ۱ ب۱ الفصل ۱۲ ح۸۶۳.

() سورة الزلزلة: ۷-۸.

() سورة الجاثية: ۱۵.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۲۰۳ ق۲ ب۳ الفصل ۲ ح۴۰۰۸.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۲۰۳ القسم ۲ ب۳ الفصل ۲ ح۴۰۰۹.

() سورة الطلاق: ۲-۳.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۲۴۴ ق۳ ب۲ الفصل ۲ ح۴۹۷۹.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۲۴۴ ق۳ ب۲ الفصل ۲ ح۴۹۹۱.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۲۴۴ ق۳ ب۲ الفصل ۲ ح۴۹۸۷.

() فى إحصائية ذكرتها جريدة العالم الإسلامى (العدد ۱۳۱۴/ محرم ۱۴۱۴) تقول: إن عدد الحروب الرئيسية التى شهدها العالم بلغ

۱۴۹ حرباً وكان عدد الضحايا ۲۳،۱۴۲،۰۰۰ مليون نسمة؛ وفى إحصائية عن الحرب العراقية الإيرانية التى استمرت طوال ثمان سنوات ذكرت جريدة القبس الكويتية فى (۲/۴/۱۹۸۸م) أن: مقدار الديون المستحقة على العراق حتى عام (۱۹۸۷م) بلغت ۹۰ مليار دولار، و۴۰۰ مليار دولار إجمالى خسائر الحرب العراقية الإيرانية، و۲ مليون قتيل وجريح سقطوا فى هذه الحرب.

() الكافى: ج۲ ص ۱۲۰ باب الرفق ح۱۶.

() سورة آل عمران: ۱۵۹.

() سورة الشورى: ۲۳.

() راجع اللهوف: ص۱۷۶ المسلك الثالث.

() الصحيفة السجادية: من دعائه عليه السلام فى مكارم الأخلاق ومرضى الأفعال.

() سورة البقرة: ۸۳.

() سورة العنكبوت: ۴۶.

() سورة الأنفال: ۶۱.

() سورة الأحقاف: ۱۹.

() سورة الأنعام: ۱۳۲.

() سورة الطلاق: ۱۱.

() سورة الكهف: ۱۱۰.

() سورة الزلزلة: ۷-۸.

() سورة النور: ۵۵.

() سورة البقرة: ۸۲.

() سورة ص: ۲۸.

() سورة هود: ۱۱۸.

() سورة يونس: ۱۹.

() الكافى: ج۲ ص۱۱۹ باب الرفق ح۵.

() الكافى: ج۲ ص۱۱۸ باب الرفق ح۴.

() الكافى: ج۲ ص۸۶ باب الاقتصاد فى العبادة ح۱.

() وسائل الشيعة: ج۱ ص ۱۱۰ ب۲۶ ح ۲۷۰.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۴۵۸ ق۶ ب۵ الفصل ۱ ح۱۰۴۷۳.

() وسائل الشيعة: ج۱۲ ص۵۹ ب۳۴ ح۱۵۶۴۲.

() الكافى: ج۲ ص۳۰۳ باب الغضب ح۷.

() الكافى: ج۲ ص۳۰۴ باب الغضب ح۱۱.

() الكافى: ج۲ ص۳۰۴ باب الغضب ح۱۰.

() تحف العقول: ص۴۷ وروى عنه صلى الله عليه و اله فى قصار هذه المعانى.

() الاستبصار: ج۲ ص۱۶۲ ب۹۳ ح۵.

() الكافى: ج۲ ص ۱۲۰ باب الرفق ح۱۵.

() مستدرک الوسائل: ج۱۱ ص۲۹۲ ب۲۷ ح۱۳۰۶۴.

() غرر الحکم ودرر الکلم: ص۴۳۶ ق۶ ب۳ الفصل ۳ ح۹۹۹۸.

() غرر الحکم ودرر الکلم: ص۴۳۶ ق۶ ب۳ الفصل ۳ ح۹۹۸۴.

() غرر الحکم ودرر الکلم: ص۴۳۶ ق۶ ب۳ الفصل ۳ ح۹۹۷۹.

() وسائل الشیعة: ج۱۵ ص۲۶۹ ب۲۷ ح۲۰۴۸۰.

() غرر الحکم ودرر الکلم: ص۲۴۴ ق۳ ب۲ الفصل ۲ ح۴۹۹۱.

() بحار الأنوار: ج۷۲ ص۵۴ ب۴۲ ضمن ح۱۹.

() الصحیفة السجادیة، من دعائه علیه السلام فی یوم عرفة.

() مکارم الأخلاق: ص۴۶۸ ب۱۲ الفصل ۵ فی وصیة رسول الله صلی الله علیه و اله لأبی ذر الغفاری.?

() غرر الحکم ودرر الکلم: ص۱۵۶ ق۱ ب۶ الفصل ۴ ح۲۹۴۲.

() الکافی: ج۲ ص۸۲ باب استواء العمل والمداومة علیه ح۳.

() وسائل الشیعة: ج۱۵ ص۲۷۰ ب۲۷ ح۲۰۴۸۱.

() وسائل الشیعة: ج۱۵ ص۲۷۱ ب۲۷ ح۲۰۴۸۶.

() وسائل الشیعة: ج۱۵ ص۲۷۱ ب۲۷ ح۲۰۴۸۷.

() وسائل الشیعة: ج۱۵ ص۲۷۱ ب۲۷ ح۲۰۴۸۸.

() بحار الأنوار: ج۱۴ ص۲۵۲ ب۱۸ ح۴۴.

() بحار الأنوار: ج۲۸ ص۳۸۸ ب۴ تتمیم.

() بحار الأنوار: ج۳۱ ص۲۷۴ ب۲۰ نکیر أبی ذر.

() تهذیب الأحکام: ج۱۰ ص۱۲۸ ب۸ ح۱۲۸.

() سورة الحجر: ۸۵.

() بحار الأنوار: ج۷۵ ص۳۵۷ ب۲۶ ح۱۲

() بحار الأنوار: ج۴۱ ب۱۰۷ ح۳۶.

() الکافی: ج۲ ص۲۲۶ باب المؤمن وعلاماته ح۱.

() الکافی: ج۲ ص۱۲۰ باب الرفق ح۱۲.

() وسائل الشیعة: ج۱۱ ص۴۸۵ ب۱۰ ح۱۵۳۲.

() الإرشاد: ج۲ ص۱۴۴ باب ذکر طرف من الأخبار لعلی بن الحسین علیه السلام.

() بحار الأنوار: ج۶۱ ص۲۱۵ب۸باب حق الدابة علیی صاحبها ضمن ح۲۱.

() أعلام الدین: ص۳۴۱، أربعین المؤلف ح۲۸.

() الکافی: ج۲ ص۷۴ باب الطاعة والتقوی ح۳.

() غرر الحکم ودرر الکلم: ۴۵ ق۱ ب۱ الفصل ۲ ح۱۴۴.

() تحف العقول: ص۳۹۲ ما روی عن الإمام الکاظم علیه السلام وصیته علیه السلام لهشام وصفته للعقل.

تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فی سَبیلِ اللَّهِ ذلِکُمْ خَیْرٌ لَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَیهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْیَا أمْرَنَا... یَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ یُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ کَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فی تلخیص بحار الأنوار، للعلّامة فیض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُیونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّیخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائمیّة" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشهید آیة الله "الشمس آبادی" – رَحِمَهُ اللهُ – کان أحداً من جَهابذة هذه المدینة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَیهِم) و لاسیَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجریّة الشمسیّة (=۱۳۸۰ الهجریّة القمریّة)، مؤسَّسةً و طریقةً لم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم.

مرکز "القائمیّة" للتحرِّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریّة القمریّة) تحتَ عنایة سماحة آیة الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّیجی الحوزات العلمیّة و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثَقافة الثَّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشّباب و عموم الناس إلی التّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّة، تخلیف المطالب النّافعة – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلة أو الرّدیئة – فی المحامیل (=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الکمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهیل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعیّة: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحدیثة متصاعدةً، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ – فی آکناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم – مِن جِهةٍ اُخرَی.

– من الأنشطة الواسعة للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثُلاثیّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکة و... الأماکن الدینیّة، السیاحیّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائمیّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضیّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع "ما قبلَ المدرسة" الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنَة

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع "مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع "پنج رَمَضان "ومُفترَق "وفائی/"بنایة "القائمیّة"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریة القمریّة)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِي الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفِّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم - فى حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ وليّ التوفيق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹